

قسم اللغة والادب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الادب العربي

تخصص: ادب حديث ومعاصر

مخوون

أدب الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة في رواية

" سأعطيك الحلوى شرط ان تموت " ل : « وائل رداد »

تحت إشراف :

د. سعيد المكرم

من إعداد الطالبة :

- خويدمي سارة

- سعدي نصيرة

السنة الجامعية : 2019-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ،
والذي نرجو ان يكون عملاً نافعاً لنا ولجميع الطلبة الباحثين في هذا المجال.

وكما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر
الله"

نتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ القدير الدكتور " سعيد المكروم " الذي كان
عونا وسندا لنا من اجل اتمام هذا العمل وذلك بتدعيمنا بالمعلومات
والنصائح والإرشادات القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذا العمل
المتواضع.

دون أن ننسى جميع الأساتذة والطلبة و الأصدقاء الذين لم يبخلوا علينا بأي
جهد لمساعدتنا على إنجاز هذا العمل وإخراجه إلى النور .
والى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب او بعيد .

إله صاء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من جرع من الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب... إلى من كلت انا مله ليقدّم
لي لحظة سعادة ...

إلى من حصد الاشواك ليمهد لي طريق العلم... إلى القلب الكبير والحنون... إلى
تاج رأسي والدي العزيز

إلى من ارضعني الحنان... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء... إلى القلب الناصع
البياض... إلى الشمعة التي تنير ظلمة طريقي وحياتي امي الغالية

إلى رفيقات دربي في الحياة ومشكاة تنير ظلمة طريقي اخواتي الاتي يساندني
اسماء - اكرام - شيماء: ويتنازلن عن حقوقهن لإرضائي والعيش في هناء إلى
ميلود: صبرينة وأخي العزيز

إلى من تحلو بالإخاء والوفاء والعطاء إلى ينابيع الصديق الصافي إلى من معهن
سعدت وبرفقتهن في دروب الحياة الحلوة سرت على طريق النجاح والخير... إلى
رفيقاتي وحبيباتي وصديقي الغالي بوبكر

سارة خويديمي

إلى صالحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الى التي جعل الله الجنة تحت اقدامها ، الى من حملتني وضحت من اجل
تربيتي الى رمز المحبة والحنان التي لم تبخل علي يوما بنصيحة او دعوة صالحة
الى أمي العزيزة .

الى الذي كان له الفضل في نجاحي هذا وكان سندي في مشواري الدراسي
وأعطاني فرصة الدراسة ونيل الشهادة الى ابي العزيز.

يستحقان ان اهدي لهما ثمرة الجهد راجية الله عز وجل لهما الحفظ الى اعز
الناس عندي ، من عشت معهم احلى ايام حياتي وحبهم يغمر قلبي

اخوتي الاعزاء : صبرينة ، سفيان .

الى من قاسمني هذا الجهد زوجي : مخطر

الى كل من حملهم قلبي ولم يكتب قلبي

اهدي ثمرة جهدي .

سعدى نصيرة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى اشرف -
المرسلين وعلى الصحبة و التابعين ومن سار على هداهم الى يوم الدين ...وبعد

-تمثل الرواية الاستشرافية المادة الجوهرية التي يتكى عليها ادب الخيال العلمي
والتي غزت عالمنا الادبي اليوم بعيدا عن فنتازيا الادب "حيث قلبت ثورة العلم
والصناعة و الرقميات موازين القوى الفكرية في العلوم الانسانية وبدلت مفهوم
الخلق الادبي من معادلة الالهام والخيال الادبي الى ميزان القوانين الفيزيائية
والنظريات العلمية في الطبيعة المستجدة في رحلة ذات مغزى عبر السفر
اللامتناهي في افاق الزمن .

لقد اصبح انسان حضارتنا المعقدة اليوم يمسك خياله بعصا سحرية ويوجهها حيثما
اراد لتحقيق امانيه وتطلعاته لإشراف المستقبل، وخلق كل ما يشطح به خياله الى
واقعية مادية ملموسة ،كلما ادرك قدرته في الحقيقة في السيطرة على ميكانيزما
"المادة" في الطبيعة التي يبيلورها في وعيه من دون ان يحده شيء.

غير ان الدراسات التي حاولت الاقتران من متخيل هذه الرواية ،كشفت لتقنياتها
قليلة ، وعلى هذا الاساس تم تحديد عنوان الاطروحة على الشكل الاتي : ادب
الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة في رواية "سأعطيك الحلوة شرط ان
تموت ل "وائل رداد "

وقد قسمنا بحثنا هذا الى فصلين : تناولنا في الفصل الاول مفهوم ادب الخيال
العلمي ونشأته في الاداب العالمية وفي الاداب العربية وركزنا في الفصل الثاني
على تجليات ادب الخيال العلمي ومميزات الخيال العلمي في الرواية مع الاعتماد
على ملخص الرواية ، بالإضافة الى سيمات الرواية في الخيال العلمي.

-وتمثلت عملية البحث في محاولة الاجابة عن السؤال الهام هو: فيما يكمن ادب
الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة؟

-واعتمدنا غي بحثنا هذا على المنهج الوصفي والمتمثل في سرد ووصف بعض
الاحداث في الرواية العربية المعاصرة.

كما اعتمدنا اثناء الانجاز على مجموعة من المصادر والمراجع منها : فالتينا ايفا شيفا : الثورة التكنولوجية والأدب ترجمة : عبد الحميد سليم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة 1985 p42.

-اميت جواسوامي : العفن والخيال العلمي يتضافران على استشراف الواقع ، رسالة اليونيسكو ،تصدرها منظمة الامم المتحدة والثقافة ، اينيسكو، نوفمبر 1984ص 04 .

-روبرتسكو لز و اخرون : افاق الخيال العلمي ،ترجمة حسن حسين شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996 ص 36.

ومن العناصر التقليدية في مقدمات الرسائل والمذكرات ان يتطرق الباحثين الى سرد الصعوبات التي تواجههم اثناء انجازهم للبحث فيذكرونها وكأنهم يكتشفون عالما جديدا لم يكونو يتوقعونه عند بداية البحث ونحن حقيقتا واجهتنا صعوبات عديدة لاتمام هذا البحث من بينها قلة المصادر والمراجع مع توقف الدراسة وغلق جميع المكتبات بسبب الوضع الحالي التي تمر به البلاد في ظل جائحة كورونا
covild 19

الفصل الأول

-ادب الخيال العلمي : المصطلح -النشأة عالميا وعربيا

-تمهيد: نبذة عن ادب الخيال العلمي واهم خصائصه

-مفهوم ادب الخيال العلمي

-نشأة ادب الخيال العلمي في الآداب العالمية (الغرب)

-نشأة ادب الخيال العلمي في الآداب العربية (العرب)

تمهيد :

ان المجتمع الذي يخلو من التفكير ولا يشجع فيه الاختراع ويسبق فيه الجاهز على المحضره ينتشر ولا يتطور فيه الخيال العلمي ومجتمع فاقد للقراءة لا يمكن ان يزدهر فيه ادبا أصلا, فكيف للكتاب ان يغامر في فن يعلم سلفا انه سيفشل في واقعه ؟ خلق عظيم من الشعب يجهل المصطلحات العلمية والتقنية التي قد تستعمل في كتابة الروايات حتى ان الكاتب ذاته قد تنفلت منه هذه الاخيرة ، فالعقل هنا لا يحفز على ابتكار شخصيات ورؤى مستقبلية في ظل عبودية للصورة ولنشرات الاخبار ولدعابة منفرة لكل ماهو ابداعي ، فالكثير من المبدعين يقصون من طباعة اعمالهم الجيدة فكيف اذا كتبوا ادبا راقيا يحفز العقل ويفتح مجالا واسعا ومسافات للمخيلة ويطرح علما وحلولا لما هو قائم من مشكلات او يفضح ما سينتج من مشكلات ؟

كما انا مجتمعا محكوم ببيئة الاستيراد والروايات الغيبية الفانتازية التي تبتعد كل البعد عن ربط الجسر بالواقع لحل المشكلات او ابتكارات او حتى لتحفيز العقل على قبول الواقع العلمي والتكنولوجي والبحث في حيثياته لأجل تطويره ، بلالى التستر في حكايات عزائية متصلة بالتاريخ القديم لا علاقة لها بالحاضر او حتى المستقبل .

والغالبية العظمى من المهتمين بالأدب قراءة وكتابة ، انتاجا وتلقي ، لا يكادو يلتفتوا الى ما يسمى بأدب الخيال العلمي (science fixation) على الاطلاق ويكتفون بمعرفة معلوماتية سطحية عامة او غامضة عنه ، بل انهم يحملون نوعا من الصدود والتجاهل المطعم بالرفض تجاهه، بحيث يعتبرونه طارئا ايضا . ولهم الحق في ذلك . هو التعبير السائد عند العموم بوصف الكذب او ما يعتقد انه مستحيل بأنه (خيال علمي) وفق نبرة مفعمة بالاستخفاف ... ويرى فيه البعض مجرد كتابات صبيانية يستهلكها الصبية المراهقين والأطفال ، وما هو إلا نوع من الترف المعرفي الذي لا يخدم الادب الحقيقي فلا هو بالأدب ولا هو بالعلم ، وان

تلك التنبؤات (الادبية) التي تحققت لاحقا تدل على ان ما كتب باسم الادب هو في الاصل اطروحات علمية

-غير واثقة علميتها - لا أدبية.او هب نتائج غيرة العلماء وخاصة الفاشلين منهم علميا من شهرة الادباء ..وما الى ذلك من قائمة اتهامات و استبعادات تطول وتتشعب ، هذا على الرغم من ان عطاء الخيال العلمي يواجهنا كل يوم في اشارته وحضوره عبر الكتاب والتلفزيون والسينما والراديو والصحف والمجالات وجوائز ودور النشر. ومن ثم هذا الحضور الطاعي له عبر الموجة الالكترونية الحالية التي اصبحت جزء من حياتنا اليومية من خلال الانترنت ،واستيعابنا له وتشكيل وموقف واضح حياله . او على الاقل التعرف عليه بشكل افضل ،هويته تاريخه، خصائصه، كبار كتابه ، مواضيعه ، اشكالاته ، وأفاق مستقبله وحضوره في الخطاب الروائي الجزائري ...وهذا ما سوف احاول القيام به في هذا الفصل بشكل موجز قدر الامكان .

ان جل ما يطالب به المشغلون في ميدان الخيال العلمي هو الاعتراف بنتائجهم واعتباره غصنا اساسيا ومحترما من بين اغصان الشجرة في الأدب, وهم يستغربون اعجاب الناس ،بمشهد النجوم في الليل دون ان يحاولو معرفة المزيد عن هذه النجوم مثلا ، وهنا يصفون الامر بأنه نوع من الكسل والتقاعس عن بذل جهد ذهني عقلي في المعرفة والاتكاء بما تقدمه الاشياء من ذاتها كما هي ، ويرون دورهم مهما وحيويا على صعيد التعريف بالمنجزات العلمية ومن جهة اخرى يرفد الادب بمواضيع وميادين جديدة ، لذا فهم يدعون الى الاستفادة من ادب الخيال العلمي كوسيلة لإشاعة المعرفة العلمية ، وهو امر سيقوم في الوقت ذاته بإشاعة وانتشار رواية الخيال العلمي .

تعريف ادب الخيال العلمي :

-ان تحديد تعريف واقعي وقطعيا لمفهوم او اصطلاح (الخيال العلمي) (science fiction) يعد من القضايا التي لم يتم الاتفاق عليها بشكل نهائي، فقرة الكثير جدا من التعاريف ، وهناك كثر ممن يغامرون بوضعها ، الا انه ما من احد قادر على وصف هذا الجنس الثقافي بحيث يرضي الجميع ، وربما يعود هذا الامر لشساعته وتعدد المواضيع التي تتطرق اليها ولتعدد وجهات النظر التي تتناوله.

-وفي اللغة الاسبانية وحدها احصي اكثر من خمسين تعريفا ، وهي بالطبع تعريفات تتباين فيما بينها قليلا او كثيرا إلا ان القاسم المشترك بينها هو ذلك الذي يتفق على اعتبار العلم او ما هو علمي منطقي وليس بالضرورة واقعي تم تجربته ، عنصرا جوهريا في تكوين اي انتاج ينتمي الى هذا التصنيف .

وهو في كل الاحوال "صورة من الادب الاجتماعي بغض النظر عن درجة المعرفة العلمية التي قد يكون الخيال العلمي قائما عليها " على حد قول (فالنتينا ايفا شيفا)¹ ، التي ترى ان الفجوة بين الخيال العلمي والألوان الادبية الاخرى اخذت بالانكماش . وفي الاصل كانت بدايات هذا الجنس في الادب ، ثم انتقل الى السينما محققا النجاح في كليهما على امتداد القرن العشرين .

(اسحاق عظيموف) احد اكبر كتاب هذا النوع من الادب يقول : ان الخيال العلمي هو الصنف الادبي الذي يعالج مسألة الاجابة الانسانية على التغيرات الحاصلة على صعيد العالم والتكنولوجيا² وجاء في تعريف الدكتور (اميت جوسوامي) استاذ الفيزياء بجامعة اوريجون الامريكية ، واحد كتاب الخيال العلمي ، انه هو ذلك الضرب من الرواية الذي يعرض لتغيرات التغيير في العلم والمجتمع ، فهو ينقض النماذج العلمية الثابتة ، وتوسيع نظامها ، وإعادة النظر فيها ، واتخاذ نهج

¹فالنتينا إيفاش : الثورة التكنولوجية و الادب ، ترجمة عبد الحميد سليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1985 ، ص 42

²مجلة شؤون ثقافية ، العدد 31 ، سنة 2010 م ، ليبيا ، مقال بعنوان في رواية الخيال العلمي ، د محسن الرملي ، ص 31

ثوري إزاءها. إن هدفه هو العمل على تحويل زاوية النظر إلى تلك النماذج، بحيث تبدو أكثر تجاوبا وتوافقا مع الطبيعة".¹ فبما يعرفه أحد اعمدة كتابه عربيا، الدكتور (طالب عمران) بأنه "الانتقال عبر افاق الزمن، على اجنحة الحلم المطعم بالمكتسبات العلمية، وغالبا ما يطرق مؤلفوه ابواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد، فهو نظرة واسعة إلى العالم يدخل فيها العلم فيمتزج بحقائقه مع الخيال الكاتب، ترسم احداث تنقلك إلى المستقبل، أو الماضي السحيق، فتثيرك وتذهلك.

والرابطة بين الخيال والعلم رابطة مؤثرة متماسكة، ومن يكتب هذا النوع من الاب لن ينجح دون ثقافة علمية ممتازة يستخدمها في احداث قصصه ورواياته"²

عرف الامريكي ببلي "j.o batilly": قصص الخيال العلمي بالقول " ان القصة العلمية تترجم المكتشفات والمخترعات، والتطورات التكنولوجية القريبة الظهور، او التي لم تظهر بعد إلى مشاكل انسانية ومغامرات اجرامية"³

ونجد الروائي الإنجليزي (kingshey amis) له كتاب درس فيه هذا اللون من الابداع عنوانه (خرائط جديدة للجحيم) قال فيه: " ان القصة العلمية هي ذلك النوع من القصة النثرية التي لم تستطع الظهور في هذا العالم الذي تعرفه وإنما هي تقوم على فرص اساسية، ابتكارات من صنع البشر او من خارج الارض نفسها "⁴

كما نجد ايضا رأي النحو الاخر لأستاذ الفيزياء في امريكا (اميت جواسواسمي) يقول بما ان " قصص الخيال العلمي هو ذلك الضرب من الرواية الذي يعرض لتغيرات التغيير في العالم وفي المجتمع فهو يهتم بنقد النماذج العلمية الثابتة

¹ رجب سعد السيد: الثقافة الغائبة، موقع (WWW.ARALWORLDBOOK.COM)

² حوار مع د.طالب عمران أجرته صحيفة (الوطن) العثمانية في عددها الصادر بتاريخ 2003/02/02

³ غرة العتامة: الابداع الفني في قصص الخيال العلمي، مكتبة الانجلو المصرية ط 1، 1998/01/01

ص 31

⁴ لمرجع نفسه، ص 32

وتوسيع نطاقها وإعادة النظر فيها واتخاذ نهج ثوري إزاءها ، وان هدفه هو العمل على تحويل زاوية النظر الى تلك النماذج بحيث تغدو اكثر تجاوبا وتوافقا مع الطبيعة " ¹

- كما ان ادب الخيال العلمي هو ذلك الفرع من الادب الذي يتعامل مع تأثير التغيير على الناس في عالم الواقع ويستطيع ان يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل ، ولأماكن القاصية وغالبا ما يشغل نفسه بالتغيير العلمي او التكنولوجي ، وعادة ما يشمل امور ذات اهمية اعظم من الفرد او المجتمع المحلي ، واغلب الاحوال ، تكون فيه الحضارة او الجنس نفسه معرضا للخطر. ²

كما يمكن ان نقول بان قصص الخيال العلمي هو ذلك الفرق من الادب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية التقدم العلمي وما سيتوصل اليه في المستقبل القريب او البعيد ، كما انه يوظف الاساطير القديمة وبعض الخرافات الشعبية .

ويقول عنه (اسحاق عظيموف) " انه ذلك الفرع من الادب الذي يهتم بتأثير التقدم العلمي على البشر " ³

وهكذا تتعدد تعريفات ادب الخيال العلمي الى حد ان يتناقض بعضها احيانا ، ومن ذلك يشترط البعض ان يكون كاتبها عالما او ملما بالعلم فيما لا يشترط غيرهم ذلك ، ويرى البعض بأنه ذلك الادب الذي يتناول ما يعتقد الرأي العام انه غير ممكن الحدوث تحت ظروف معينة وهذا ايضا يعد مفهوما فيه نوع من المخاطرة ،

¹ اميت جواسوامي : العلم والخيال العلمي يتضافران على اشراف الواقع رسالة اليونسكو ، تصدرها منظمة الامم المتحدة والثقافة ، اليونسكو ، نوفمبر ، 1984 ص 04
² روبرت سكولز وآخرون : آفاق ادب الخيال العلمي ، ترجمة حسين شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996 ، ص 36

3- اميت جواسوامي : العلم والخيال العلمي يتضافران على اشراف الواقع رسالة اليونسكو ، تصدرها منظمة الامم المتحدة والثقافة ، اليونسكو ، نوفمبر ، 1984 ص 04

لأنه ليس بالإمكان ان نتفق او نعرف بشكل موضوعي وقطعي حول ما سوف نعتبره (ممكّن) او (غير ممكّن)

وعلى اية حال فإننا قد نتفق اكثر ما يراه الدكتور (ويلز ميكنتيلى) من جامعة كاليفورنيا ؛ بان البطل الحقيقي لاية قصة او رواية انما هو الفكرة الجديدة وليس الشخصية . فإذا كان هذا الرأي ينطبق على عموم ادب الرواية والقصة فإنه يبدو أكثر انطباقا فيما يخص سرديات الخيال العلمي . تاريخه ومن ثم التعرف على بعض خصائصه و إشكالاته ، سوف يساعدنا اكثر في بلورة تصورنا وربما حتى تعريفنا ومفهومنا الخاص له .

ثانيا : نشأة وتطور أدب الخيال العلمي :

1- ادب الخيال العلمي عند الغرب

-في مقالة بعنوان جذور ادب الخيال العلمي ، يعود بناروبورت سكولز الى التراث الذي الى الخيال العلمي .على حد تعبيره .انطلاقا من الفكرة المألوفة في النقد الانجلوسكسوني خلال القرن الثامن عشر ؛ التي تقتضي التمييز اعتمادا على علاقتهم بعالم التجربة الواقعي ومن هنا تحدد كل من الواقعي والخيالي . " كما تجدر الى الاشارة الى ان التراث قد حفل بالواقعي ، وراه اكثر قيمة من الخيالي . " ولعل من الملائم كبداية على الاقل ان نرى التراث الذي يؤدي الى الخيال العلمي الحديث ، من حيث هو حالة خاصة للقصاص الخيالية وعالم التجربة الانسانية المألوف ..ويتخذ هذا الفصل في ابط و اقدم صورة ، فشكل عالم اخر ومكان مختلف ،مثل : السماء ، الجحيم ، جنة ، عدن ، ارض الجن ، المدينة المثلى،القمر،جزيرة اطلنطس الخرافية ، جزيرة ليليبوت الخيالية " ¹

¹ - روبرت سكولز وآخرون : آفاق ادب الخيال العلمي ، ترجمة حسين شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996 ، ص 36

-فالمبدأ الذي يحكم القصص الخيالي يعتمد على تعطيل قوانين الطبيعة ، وهذا ناتج خصائص جديدة للقصص "كان على احدى هذه الطرق ..، أن تعطيل قوانين الطبيعة للتسيع مزيدا من القوة على القواعد القصصية التي هي نفسها اسقاطات للتنفس البشرية ، في شكل رغبات ومخاوف مشروعة ، وتكون هذه القواعد البحتة في جذر كل نسيج قصصي هي نفسها السمات المميزة والمحددة لجميع الاشكال القصصية .. " ¹

-ان عملية بناء تصورات منسلخة عن الواقع ، هي طريقة خاصة في ادراك ما يحصل ، ثم ان النظر في طبيعة هذا الانسلاخ والفرق الذي يحدثه بعد توفر عنصري المقارنة . الواقعي وغير الواقعي - يمكن ان يساعدنا على استنباط مفاهيم جديدة عن الواقع او يمكن فهمه جماليا يمكننا ملاحظة انه على الرغم من جدية الحديث عن علاقة الواقع بالخيال عند روبرت سكولز وتخريجه المنطقي ، إلا انه قد وقع تحت ضغط التراث والتلقي ؛ حيث كان يشاع ان الواقعي اكثر ويؤكد على العلاقة الانعكاسية للواقع من خلال الخيال ، بالشكل الذي يمدهما معا القيمة ذاتها ، اذا يصل الى هذه النتيجة ، "وهكذا يكون اصطناع الاساطير والخرافات كان وسيلة مفضلة عند المفكرين الدينيين " ²

بالعودة الى الاساطير التي كانت وسيلة مفضلة عند الدينيين ، يمكن استخلاص سبب هذا التفضيل كون الديانات قد اقرت بوجود عالمين عالم واقعي واخر غيبي ، ان الواقع المذهب الواقعي - ناقص ولذلك فهو زائف والعلم بالطبع كان يحكي لنا الشيء نفسه عدة مئات من السنين ، فالعالم الذي نراه ونسمعه و نحسبه ، الحقيقة نفسها ، ليس إلا خيالاً من صنع حواسنا ، ومعتمدا على قوتها البورية ، .. ولذلك فإنه مما لا يثير الدهشة ان يجب على ما نسميه ادب الخيال علمي استعمال الوسيلة القصصية نفسها مثل قصص ماضيها الدينية ؛ بمعنى انها رحلتان متلازمتان ، غير ان قمة اختلافات بين هذين النوعين من ادب الخيال . ³

¹المرجع نفسه، ص28

²روبرت سكولز وآخرون : آفاق ادب الخيال العلمي ، ترجمة حسين شكري ص29

³المرجع نفسه، ص29

يمكن اعتماد التقسيم الذي انتهجه محمود قاسم ، لتحديد المسار الذي مر به اداب الخيال العلمي عند العرب ، حيث يقترح تقسيم هذا المسار الى مراحل تحتل كل مرحلة خصائص مميزة ، ببداية ونهاية محددة احيانا.

1- كلاسيكيات الخيال العلمي (المرحلة الاولى)

- يسمى محمود قاسم المرحلة التي برز فيها كل من (جول فيرن 1858_1905) و (هـ؛ ج ، ويلز 1866-1946) ، والتي تحدد تاريخا بأواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بكلاسيكيات الخيال العلمي ، او كما اطلق البعض عليها مصطلح رومانسيات النوع . سوف نجد انها تنتهي جميعا الى القرن العشرين فقد وضع رجال العلم النماذج الادبية التي ابتدعها الادباء امام اعينهم و راحو يصممون مختركاتهم لتجيب اقرب الى ما ابتدعه خيال الفنان ،¹ من هنا قامت كلاسيكيات ادب الخيال العلمي على التنبؤ بمخترعات علمية ، فكر فيها العلماء بجدية وحولوها من خيال في القرن التاسع عشر الى واقع مع بداية القرن العشرين.

ومن جملة انتقادات التي وجهت الى اداب فيرن ماورد عن كوستلو من ان فيرن " افرد العديد من المحددات العلمية التي يمكنها التشكيك في بعض ثقافة فيرن العلمية² ، وبهذا فإن المدخل الى انتقاد فيرن علمي ، من حيث قدرته على فهم الافكار والوسائل العلمية ، ففي روايته 20 الف فرسخ تحت البحار ، البس الرجل قلسونة من الرصاص متصورا انها تخفف من ضغط الماء الشديد على الرأس اقل من ضغطه على الجسم ، فإن ذلك يؤدي الى اندفاع الدم للرأس فيسبب نزيفا في المخ ، لقد كان فيرن روائيا ماهرا و لاكمه لم يكن عالما ، فلقد خلط بين الجبارات و الاخطبوطات³ "

¹ محمود قاسم ، ادب الخيال العلمي ادب القرن العشرين ، ص 31 ، ص 197
² روبرت سكولز وآخرون : آفاق ادب الخيال العلمي ، ترجمة حسين شكري ص 49
³ المرجع نفسه، ص 49

المرحلة الثانية :

- سنوات النشاط المحدود : ان تقسيم تاريخ ادب الخيال العلمي غير محدد تاريخيا بشكل صارم ، اذا انه ضرورة منهجية ودراسية في الان ذاته الى ان تظهر الاعمال الادبية التي تقرب حقا عن تشكل ملامح مرحلة جديدة ، لذلك فهذه المرحلة ايضا والتي يسميها محمود قاسم بمرحلة النشاط المحدود لم تبدأ بعد انتهاء المرحلة الكلاسيكية مباشرة ، اذ انها هي نقطة ما قد عاصرتها فوليز كان يكتب ويمارس نشاطاته الخيالية في الان ذاته ، غير انه اتجه الى انواع اخرى غير الخيال العلمي ، " واذا كان من الصعب تحديد بداية سنوات هذه المرحلة ، فإنه قد اتفق على انها انتهت في عام 1938 ، بظهور مجلات الخيال العلمي التي اشرف عليها جول كامبل ، كما سنرى . وقد اختلف الكثيرون حول هذا التقسيم¹ ، لكن يمكن اعتبار هذه المرحلة ، مرحلة انتقالية ، على اساس انه لم يكتب ادب الخيال العلمي خالص .اذانه سرعان ما اترج مع انواع اخرى ، ولم يقتصر تمظهره في جنس الرواية بل شمل المسرح والقصة وفن السينما.

من بين كتاب هذه المرحلة نذكر الكاتب الانجليزي (الدوس هكسلي 1963_1984) مع الاشارة على عدم تخصصه في هذا النوع ؛ لكن للظروف التاريخية انذاك اثرها الواضح في اثاره نوع من القلق والاتجاه بالنظر الى ما يمكن ان تؤول اليه الحياة ، وكان من المنتظر من الدوس هكسلي ان يدرس الطب ؛ لكن مرضه حال دون ذلك فأتجه الى القراءة والكتابة وقد ساعده في ذلك نشأته في اسرة اهتمت بالعلم و الادب ،الفن والثقافة . برواياته : (عالم جديد شجاع وتقابل الالخان ، ضرير في غزه ، جزيرة صيف بعد صيف) صور ألدوس هكسلي شكل الحياة في المستقبل وطبيعة البشر فيها والمبادئ التي ستغير بفعل سلطة العلم والمشاكل الكبيرة التي سيجد لها الانسان الحلول ليعيش في راحة .

¹المرجع نفسه، ص57

أما جوردون نيكسون فله قصة " العقول الالكترونية لا تناقش " التي صدرت سنة 1929 " وهي قصة ذات تكتيك سردي عميق تقدم نفسها في صورة مراسلات منطقية متبادلة بين عقول الكترونية بخصوص قارئ ينتمي الى احدى النوادي¹ " ومغزى هذه القصة هو ان العقل الالكتروني يخطئ ويوقع الانسان في مشاكل كبيرة.

" وفي هذه السنوات قدم الروائي السوفيتي م . بلجاكوز رواية (النبض المشئوم) حول التضخم المفرط في شكل البيض الذي تضعه الزواحف بطريق الخطأ الى الاشاعات التي تزيد من قابلية النمو وسرعان البلاد بثعابين وزواحف علاقة. حتى ان الجيش لا يستطيع السيطرة على هذه الكائنات العملاقة لضخمتها وقوتها . ولولا موجة البرد التي جاءت البلاد مبكرا لما امكن وضع نهاية لمسيرة هذه الكائنات². ومن جملة ما كتب ايضا في هذه الفترة ، في القصة القصيرة ما كتبه إدوارد سميث صاحب رواية قوس قزح في الفضاء وهوجر نسباك ،كارل نشابيك في مسرحية " انسان رسوم العالمي هذا الاخير هو من استخدم كلمة روبرت " يقول الدكتور طه محمود في مقدمة مسرحية انسان الرسوم الالي استخدمت Robot منذ القرن الثامن عشر في النمسا وهنغاريا وكانت تشير الى اعمال !!!..في مزارع الاقطاعيين والنبلاء ، وكلمت روبرت مشتقة من الفعل Robit في اللغة التشكيلية وتعني العمل . وقد اصدرت ماريا تيريز (1718-1780) امبراطورية النمسا وابنها جوزيف الثاني الذي اصبح امبراطورا للنمسا ، عام (1765) تراخيص عمل Robot_patente تحدد ساعات العمل التي يعمل بها الاجراء في ارض اللوردات النبلاء وأصحاب الاقطاعيات³ .

يأتي جوزيف كامبل 1904-1987 كأحد ابرز ممثلي كتاب هذا النوع في نهاية الثلاثينات ويكفي ان !!!! على التحول الذي حدث لأدب الخيال العلمي على يد كامبل ، وهو كاتب اقل انتاجا حيث نشرت له روايتان فقط هما the mask وبطل بألف وجه the one with the same face ، وهو ينطلق من مفهوم محدد

¹ محمود قاسم ، ادب الخيال العلمي ادب القرن العشرين ، ص 65

² المرجع نفسه، ص66

³ المرجع نفسه، ص67

لأدب الخيال العلمي خاصة فيما يتعلق بالخيال اذ انه يحب ان يكون ممكنا ومنطقيا ؛ لذلك يمكن ملاحظة حدة النقد الذي كان توجهه الاعمال الادبية بالرغم من ازدرائه وشتمه لاولئك المهيمنين على الوسط الادبي السائد ومعاييره ، و افضل خدمة قدمها ربما كانت اصراره على ان تكون الاوضاع البديلة في القصص هي المعالم الشاملة والطاغية ؛ لعل فيها بدلا من الخليط المتألف من المحاضرات والوصف المسبب والشخصيات الورقية (المصقة) كيفما اتفق على هيئة كولاج¹ من هنا نستنتج ان كامل قد اهتم بضرورة كتابة ادب الخيال العلمي كما يجب وهذا ما يفسر قلة انتاجه.

وقد شهدت المرحلة رواج المجالات المتخصصة في ادب الخيال العلمي حيث عرفت اتساعا كبيرا منافية فيما بينها يمكن ان نذكر منها :
stories.galaycosmos.A mazing .Fantacyl.wonder stories ,
. fanatsy and مجلة ,iE مجلة scormce, Anlog,science fiction
وكانت هذه المجالات وغيرها لايزال يصدر . بمثابة ارض خصبة وجد فيها ادباء النوع ضالتهم وكان نجاحهم ازدهارا للأدب النوع لدخول العصر الذهبي لهذا الادب الذي شهد مرحلة انتقالية بلغة التقدم " ²

- إذن لا يمكن النظر الى هذه المرحلة بشكل مستقل ، بل امتداد لمرحلة سابقة وممهدة لمرحلة قادمة ، تميزت ببعض الاجتهادات الابداعية ، التي قد تبتعد او تقترب من ادب الخيال العلمي ، ولعل هذا يفسر وجود اشكال !!! مثل اوبرا من الفضاء...بل ذاب عندهم ما هو خيال علمي في انواع اخرى .

المرحلة الثالثة : (عصر الازدهار في ادب الخيال العلمي):

تزامن ازدهار ادب الخيال العلمي مع التطور الكبير في العلوم التكنولوجية وهو تطور قد فاق كل التوقعات الممكنة ، اذ شهدت المرحلة بروز كثير من كتاب الذين

¹محمود قاسم ؛ الخيال العلمي في الادب ص69

²المرجع نفسه، ص71

ساهموا بشكل أو بآخر في قرار واقع الوفرة والنوع ، فقد تميزت كتابتهم بالنضج : أن يقدم تثورا فكريا وتربويا بحطم بلا هوادة عاداتنا في الحياة وأسلوبنا في التفكير ، فيتهياً الخيال العلمي لأن يصبح ادب الأدب بعد ان ظل ادبا هامشيا وتجريديا ، اي انه بإتضاعته الفعلية وبالمهارات غير العادية لاولئك الذين برعوا فيه قد اصبح المجال الثقافي الوحيد القادر بحق على معالجة المشاكل التي يطرحها النمو المتزايد للتقنية والعلم¹ " ومن بين كتاب هذا المرحلة نذكر :كليف كرتميل (1908-1964) بروايته عبودية الفضاء الصادرة سنة 1950 , وراي دوجلاس برابوري 1920 الذي كتب الرواية ، والقصة والمسرحية،حيث كانت البداية مع القصة القصيرة " استطاع ان ينشر بعض قصص في مجلة قصص العلم الحارق science stories فنشرت اولى اقصيصه في عام 1946 وتحمل عنوان رحلة المليون عام the melion years picric ، وفي العام الثاني عشر نشر مجموعة القصصية الاولى التي تحمل عنوان المهرجان المظلم dark corrnald ، ثم تتابعة اعماله التي من ابرزها يوميات من كوكب المريخ عام 1990،...قم ضهر نهاية 1951 fahrenheit التي نشرها عام 1953 ، وتقاحات الشمسية الذهبية GOLDEN APPLESOFFTHE عام 1954، وهي مجموعة قصصية ، ثن توالى مجموعاته القصصية الاخرى التي من اشهرها يوم امطرت الدنيا للابد the day it rained for ever والرجل الموشوم the illustringed man .

-اما روايته فمن اهمها : عقار للكأبة A medicin for october ومدينة اكتوبر
country² وله في المسرحية العلمية العداؤون المناشدون the culter
sprincer

لكن على الرغم من ذلك فقد ارتبط ادب الخيال العلمي في الاتحاد السوفييتي بالأيديولوجية الرسمية مع ذلك ، يعكس كل الاداب الرسمي في الاتحاد السوفييتي ؛والفجوات فيه ،اذا يتطرق الى موضوع المتغيرين في الطفرة ولا الى السفر عبر الزمن ، ولا الى العوالم الغربية .. وما يتعلق بالاستباق بالمعنى الحصري يبقى محددًا في الزمن " والتفاؤل يعني باختصار مجال الشر، والتعويل على قدرة

¹محمود قاسم ؛ الخيال العلمي في الادب ، ص72

²المرجع نفسه، ص78.79

الانسان لمواجهة مخاطر الحياة ، ويعني الفجوة عدم التطرق الى الى مواضيع الخيال العلمي التي تتعارض مع الايديولوجية الخاصة بالاتحاد السوفييتي .كعدم الايمان بوجود جنس اخر غير الانسان ، ورفض فكرة السفر عبر الزمن وعدم جدوا تغيير فكرة من من الماضي لتعديل المستقبل .

-نستخلص من دراسة تاريخ ادب الخيال العلمي عند الغرب ، سيرة الحثيث نحو بلوغ مستويات اعلى من التطور في بيئته الغربية ، حيث ساهم ذلك انتقاله من ادب الهامش الى ادب له تاريخه وامتداد افاقه وتقاليد الجمالية انما انه يجب التأكيد على ان ادب الخيال العلمي ليس نوعا خالصا فهو على غرار الانواع الادبية الاخرى له ابنيته قد يشترك فيها معها ،لكن يبقى اهم ما يميزه هو العلمية التي تبتدى بأسلوب ادبي يعرض التصورات العلمية والفرضيات المتخيلة ، حيث تشجع جميعها وفق رؤية ابداعية لتتراط وتكون نسا ينتمي الى ادب الخيال العلمي ، انه لا يمكن ايراد جميع كتاب ادب الخيال العلمي ،لان المجال لا يسمح وقد اقتصرنا على الكتاب الاكثر شهرة.

مسار نشأة وتطور ادب الخيال العلمي :

شهد مصطلح ادب الخيال العلمي ، اضطرابا في التسمية واضطرابا في التعريف ايضا ، ويرجع ذلك اساسا الى تعقد مسيرة تطوره التاريخي وبروز كثير من الاحداث والمواقف التي اثرت في تسميته وفي تحديد خصائصه ، وفي تطويرها والارتقاء بها على حد سواء ، في البيئتين الغربية والعربية.

1- ادب الخيال العلمي عند العرب :

لم يكن للعرب ادب الخيال العلمي قديما ، ولكن اذا افترضنا وجود علاقة بين الخيال العلمي و الفنتازيا ، فإنه يمكن الحديث عن جذور مشتركة لهما ، وهذه الجذور لا تقع خارج التراث العربي الاسلامي ، اذ أن المثاقفة التي حصلت بين المسلمين و اصحاب الحضارات القديمة ، عن طريق الترجمة والنقل قد شكلت انطلاقة قومية نحو العلوم فالحضارات القديمة قد ركزت على جوانب وأغفلت اخرى ، بينما الحضارة الاسلامية استطاعت الجمع بين ما هو تطوري و ما هو تطلقي ، فهو اول حضارة تهتم بالمنهج العلمي ، لكن بعد ترجمة اهم المصادر العلمية والثقافية و الادبية الى اللغة العربية .

-ان الاجواء العلمية التي سادت بعد الاحتكاك و الاطلاع على الحضارات القديمة لم تنتج بالضرورة ادب الخيال علمي ، ولكن وجدت بعض الاعمال التي مهدت له ،نذكر منها : المدينة الفاضلة للغرابي في القرن الرابع الهجري قدوة بأفلاطون ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري في الخامس الهجري .ثم قصة حي بن يقظان لابن طفيل والرحلات الخيالية مع حكايات الف ليلة وليلة بخاصة حكاية السندباد البري و السندباد البحري , ورحلات السندباد السبع¹ ، لقد حفل تراثنا الادبي العربي و الاسلامي ، بجملة من المتخيلات الادبية التي مهدت لظهور ادب الخيال العلمي ، مع ان هذه المحاولة تبدو يائسة اذ اننا نؤرخ للفنتازي اكثر من الخيال العلمي ، في مرحلة من المراحل الطبيعية في مسار تطور أي

¹ - ينظر : محمود قاسم ؛ الخيال العلمي في الادب ، دار طلاس .ط 1 ، 1994.

مجموعة بشرية حيث يسود الخيال و الخرافي،لذلك لا يمكننا القول بان ابدنا العربي القديم قد احتوى على مصادر في ادب الخيال العلمي بأي شكل من الاشكال بل كان بعد ،مرور عدة القرون.

-يعد يوسف الشاروني احد ابرز الباحثين الذين اولو اهتماما بالغاً بمتبع ما أنتجه الادباء العرب في هذا النوع، غير مقتصر على شكل واحد،مقدما إياها وشارحا التجارب الاكثر تجسيدا لها ، وتكشف دراسة الشاروني عن وعي منهجي ودراية دقيقة بالفروق بين ادب الخيال العلمي و انواع اخرى كالفنتازيا.

-تعد التمثيليات التي كتبها يوسف عز الدين عيسى ،أول مظهر من مظاهر أدب الخيال العلمي عند العرب ، وهي تمثيليات مسرحية كانت تبثها اذاعة القاهرة ،" يأتي اول كاتب عربي ذو تكوين علمي والذي سيعلن انطلاق هذا النوع في الادب العربي إلا وهو الدكتور يوسف عز الدين عيسى ، الذي شق طريقه عبر البث الاذاعي ، وأول تمثيلية اذيعت له عام 1930. هي عجلة الايام و اذيعت له ايضا بنورة الاميرة المسحورة 1924 و رجل من الماضي 1950 و ابناء هامة من راديو القاهرة 1955 والطوفان 1960 الخ كان الدكتور يوسف عزيز الانتاج غير ان أدبه مع الاسف لم يطبع إلا في ملخصات على صفحات الجرائد والمجلات في السبعينات التي يصعب العثور عليها¹.

- فالتمثيلية التي كتبها يوسف عز الدين عيسى ،بعنوان "عجلة الايام " في اذاعة القاهرة والتي نشر لها ملخص في جريدة الاهرام في 20-01-1978. هي من اللون الفنتازي يحول عودة الشباب الى أناس اكبر سنا دون الرجوع الى اسباب علمية لذلك فنحن لم نسمع احدا يقول ان الرواية " الافق المفقود " لجيمس هيلتون تنتمي الى الخيال العلمي...حيث تنتمي تمثيلية "فراشة تحلم " حول فناء البشرية الى النوع المختلط بين الفنتازيا والخيال العلمي ...² فما يجعل انتاجا ادبيا من الفنتازيا أو الخيال العلمي هو تقديم التفسير المنطقي ، حينما ينعلم هذا التبرير يدخل النص الى حيز الفنتازيا "وذلك ان الاحداث لا تفسر في الفنتازيا تفسيراً منطقياً كذلك يتماس الخيال العلمي مع الفنتازيا واليوتوبيا على نحو خاص . اما الفنتازيا

¹-محمود مصطفى : ادب الخيال العلمي العربي ، الراهن والمستقبل ، مجلة فضول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 71-2007 ، ص 88.

²محمود قاسم ؛ الخيال العلمي في الادب ص197

فهو يتقاطع معها في الاسلوب والمضمون معا، كذلك يتماس الخيال العلمي مع الفنتازيا عندما تكون الحكاية في المستقبل البعيد او ان تقع في عالم آخر مثل (حرب العوالم) حيث نجد عناصر مما وراء الطبيعة وأفكار علمية اضافية¹ ، ان بداية كهذه لها ما يبررها في الادب العربي ،حيث يصف محمود قاسم انتاج عز الدين عيسى بالاعتماد على الموضوعات العلمية التقليدية ، لذلك فهو حسبه لم يكتب ادب الموضوعات العلمية ، التقليدية المتعارف عليها ، مثل الة الزمن ...الى ان الرواية التي كتبتها منذ عدة اعوام قليلة تحت عنوان " الرجل الذي باع رأسه " تنتمي الى ادب الفنتازيا ، و لا تنتمي قط الى ادب الخيال العلمي ، وقد قدم بعض هذه الاعمال في شكل مسرحيات قصيرة ضمنها كتاب واحد هو " لا نريد الحياة " ،² وتحكي تمثيلية لا نريد الحياة 1955 عن مجموعة من الاطفال يرفضون الحياة بسبب رؤيتهم لحياتهم المستقبلية بعد مشاهدتها عبر شاشة بلورية بانورامية .

وقد اذيعت عبر اذاعة القاهرة تمثيلية الطوفان 1960 وهي تحكي عن سفر الى امريكا يقوم به رجل رفقة شاب وشابة تقوم هذه التمثيلية على فكرة التنديد بخطر الانفجار السكاني ، حيث تصبح عملية انجاب طفل جريمة يعاقب عليها القانون .

يخلص يوسف الشاروني الى ان التمثيليات التي كتبها يوسف عز الدين عيسى قد غلب عليها العنصر الفنتازي اكثر من الجانب العلمي ؛ لذلك يقول " بالرغم من تغلب عنصر الفنتازيا على الجانب العلمي عند الدكتور يوسف عز الدين وعدم اقناعنا فنيا وعلميا تبعا لذلك بكثير مما تتضمنه قصصه فإن له فضل الزيادة في هذا اللون من الادب بلغتنا العربية"³

وذلك لاهتمامه بالأفكار اكثر من الجانب العلمي ، من هنا يمكن اعتبار توفيق الحكيم اول من نشر اعمالا له علاقة بأدب الخيال العلمي ، فقد كان يوسف عز الدين يكتبها للإذاعة ولم ينشرها إلا بعد مرور وقت على شكل ملخصات فلعل توفيق الحكيم هو اول من نشر في ادبنا العربي اعمالا ذات صلة بالخيال العلمي ، في عام 1952 نشر في مجموعته القصصية اراني الله ، قصتيه القصيرتين في

¹-محمد العيد ، الخيال العلمي استراتيجية سردية ، فصول ، ع 12 ، ص 29

²-يوسف عز الدين عيسى : نريد الاجمل ، دار المعارف ؛ القاهرة ، 1986 ، ص 249 ، ص 289.

³المرجع نفسه، ص 249

سنة مليون والاختراع العجيب ، كما نشر في عام 1958 مسرحيته رحلة الى الغد ، وفي عام 1953 نشر مسرحيته ذات الفصل الواحد تقرير قمري وشاعر على القمر في مجموعة مسرحياته. ذات الفصل الواحد تقرير قمري وشاعر على القمر في مجموعة مسرحياته ذات الفصل الواحد مجلس العدل¹ ، كانت البداية اذن مع المسرح ، حيث استوعب هذا الجنس الادبي مثل توفيق الحكيم الى موضوع الخيال العلمي ويذكر النقاد انه على الرغم من معرفة توفيق الحكيم بالتطورات العلمية الى ان كتابته هذه لم ترق الى مستوى ادب الخيال العلمي " وتتميز المؤلف باقترابها من الخيال العلمي الحقيقي بفضل اهتمامه البالغ بما يجري حوله من احداث وتطورات في جميع الميادين : غير انه لم يرق الى الخيال العلمي الصرف "،² وكان ميل توفيق الحكيم للكتابة في هذا النوع اسبابه ، فقد شهدت الفترة حركة وتغيرات جذرية على مستوى التطورات الحديثة العلمية ؛ حيث كانت فترة الخمسينيات فترة علوم الفضاء بامتياز " ويعود اهتمام توفيق الحكيم بكتابة ادب الخيال العلمي الى التطورات والانجازات العلمية في تلك المرحلة حيث كان مبعثه من دخول الانسان عصر الفضاء في الخمسينيات من هذا القرن اطلق اول صاروخ للفضاء في 1957 وأرسل اول انسان الى للفضاء ، الروسي يوري جرجارين في ابريل 1961 وهبط اول انسان للقمر في 1969 " ³ وقد كتب توفيق الحكيم في الفنتازيا وأدب الخيال العلمي سواء في مسرح توفيق الحكيم حيث قدم الدكتور عصام البهي اعمال توفيق الحكيم وتطرق الى قضية مهمة وهي كتابة الخيال العلمي في المسرح ، وخاصة وان هذه الكتابة كانت مرتبطة اكثر بأنواع سردية خاصة ، من مثل الرواية والقصة ، و قد رأى ان الامر ليس جديدا ولا مثيرا للاستغراب ، حيث كتب الغربيون الخيال العلمي في مسرحياتهم ؛ لذلك استعرض نماذج مسرحية عربية ، في ادب الخيال العلمي نذكر منها : المسرحية الشهيرة للكاتب التشيكي كاريل تشابك (1890-1938) ومسرحية " انسان روسوم الالي " حيث تضمن صورة كابوسية للاستيلاء الانسان الالي الشديد التطور على مقدرات البشر بعد ان انتشر بسرعة مخيفة ، يقتلون كل من يقابلونه من البشر العاديين فيما عدا السكويست ..مدير التوريدات بمصنع " رسوم "

¹ يوسف عز الدين عيسى : نريد الاجمل ، 1986 ، ص 249

² محمود مصطفى : ادب الخيال العلمي العربي ، الراهن والمستقبل ص 86

³ -يوسف الشاردني ، الخيال العلمي في الادب العربي ، ص 249

الانسان الالي ليسخرونه في محاولة اكتشاف سر صناعتهم حتى يتمكنوا من التكاثر¹ حيث تركز فكرة هذه المسرحية على بيان خطورة العلم والخطر الذي سيلحقه بالإنسان ان هوا اشتغل فيما يضر ولا ينفع ، ومن المسرحيات ايضا مسرحية الالة الحاسبة, لايمر رايس ، وقد ترجمت ثلاث مسرحيات لراي براد بوري : عمود النار ، الكلايد و سكوب ونقير الشباب .

-نعود الى مسرح توفيق الحكيم ومسرحية لو عرف الشباب " فقد شغفت السينما العالمية بهذه الفكرة ، فقدمها جون فرانكها يمر في فيلم بعنوان " seconds " حول موضوع مقارب تماما ، فالعودة الى الشباب هي عودت جسدية فقط دون العودة بالإحساس " ²غير ان يوسف الشاروني قد اعاب على توفيق الحكيم حينما جعلنا نكتشف في النهاية ان كل تلك الاحداث هي مجرد حلم رآه الرجل المسن الذي يريد ان يبقى شابا طيلة حياته ، فهي تدور حول طبيب مصري بتوصل في ابحاثه الى ان التركيب الادمي يمكن ان تجديد خلاياه فلا تنال منه السنوات ولا تصيبه الشيخوخة ، وقد كان اهتمام توفيق الحكيم بفكرة اثر العلم في الانسان ؛لان نجاح عملية إعادة الباشا العجوز الى الشباب كان مقتصرًا على الجسم فقط ، بينما كان الباشا مفتقدا لروح الشباب مما دفعه في النهاية الى طلب حقنة مضادة لعمل الحقنة المبتكرة من مسرحياته كذلك نذكر رحلة الى الغد 1957 ومسرحية الطعام لكل فم ، تقرير قمري ، شاعر على القمر .

-ويلاحظ على هذا النص طغيان الجانب الادبي على العلمي ،يمكننا القول بوجود علاقة تشارك بين العلم و الادب ،ولكنها علاقة سطحية ،وهذا ما اخرج هذا النص من ادب الخيال العلمي .وهو ما يكشف لنا عن عدم اكتمال المفهوم الخاص بأدب الخيال العلمي في الذهنية الابداعية في تلك المرحلة ، " ادب الخيال العلمي نوع من المصالحة بين الادب والعلم الذين يعتقد الكثيرون ان ثمة تعارضا بينهما فأحدهما يقوم على الخيال ، بينما الاخر لا يقوم الى على اساس التجربة واستقراء

¹-عصام البهي : الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم ، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ت ص 30

²-محمود قاسم ، ادب الخيال العلمي ادب القرن العشرين ، ص 198.

الواقع والانتهاى من ذلك كله الى قوانين محددة ، بل الى صيغ رياضية¹ وعلى هذا الاساس فأدب الخيال هو عملية توفيقية بين العلم والخيال.

-فترة الازدهار 1970-2000:

شهد ادب الخيال العلمي ازدهارا كبيرا في فترة السبعينيات ، حيث افرزت هذه الفترة الكثير من الكتابات ، و تنامت معها عديد من الدراسات الاكاديمية حول ادب الخيال العلمي ، علاوة على بروز كاتبات عربيات ابدعن في هذا النوع ، في سابقة تعد الاولى من نوعها في تاريخ الادب العربي.

-يعتبر الكاتب نهاد شريف من طلائع الكتاب الذين يمكن وصف فضل كتاباتهم في ادب الخيال العلمي كفضل الشمس على سائر الكواكب ، في الادب العربي وان كانت جلها تنهل مما يكتبه الادباء الغربيون ، " اول كاتب في هذه الفترة هو الكاتب المصري نهاد شريف ، المولود سنة(1932) الذي اصدر اول رواية له قاهر الزمن (1973) وبعدها المجموعة القصصية رقم 4 يامرکم (1974) ثم سكان العالم الثاني (1977) فهو غزير الكتابة في القصة الرواية والنقد². ولعل تركيزه على الكتابة فيه دون سواه هو ما مكنه من تطوير كتاباته.

لاشك ان نهاد شريف هو احد الادباء الاكثر اخلاصا لأدب الخيال العلمي ، لا يكتب عداه ، فأصبح الوجه له في الادب العربي ، وعلى حين بدأ النوع حالة عابرة عند الكثير من الكتاب ...وهو منذ روايته الاولى قاهر الزمان الذي نشر عام 1972 وهو لا يشمل سوى الادب الذي ينتمي الى الخيال العلمي " ³وقد كشف تمرس نهاد شريف في هذا النوع عن جملة من الصعوبات و الهموم التي تنتاب كاتب هذا النوع ، فهو مطالب باستيعاب وفهم الحقائق العلمية و الفكرية كذلك ، وهي حقائق لامتناهية ومتفرغة " يرى نهاد شريف ان اول ما يثقل كاتب القصص الخيال العلمي هو استيعاب الكم المهول المرعب من الحقائق والمعلومات المتتالية، المثيرة المتفرغة، التي تشمل كل ذرة على كوكبنا الارضي والى أعماق انهاءية

¹-يوسف الشاردني ، الخيال العلمي في الادب العربي ، ص 249

²محمود مصطفى : ادب الخيال العلمي العربي ، الراهن والمستقبل ص88

³محمود قاسم ، ادب الخيال العلمي ادب القرن العشرين ، ص 204

الابدية¹ " وكاتب الخيال العلمي هو شخص يعاني بقدرته على ان يكون اكثر حساسية داخل دائرة اهتمامه من اضرار التقدم العلمي يواء في فترة الحرب او السلم، فالخطر لا يكون بالصراع بين القوي التي تطوير عدتها الحربية، لان الخطر لا يتوقف عند هذا الحد اذ نطرح مشاكل من قبيل التلوث ، الزيادة المتنامية في عدد السكان ، الفقر ، تبعات التقنية وعالمية مخاطرها . يصف يوسف الشاروني هذه الهموم والانشغالات فيما يلي : وأشياء اهرى تثقل كاهل كاتب القصص الخيال العلمي مثل اضرار التقدم العلمي والتقني ليس في زمن الحرب فقط، وانما في زمن السلم كذلك ، كتغيير البيئة والقضاء على معالمها ، وتلوث الجو والترربة والمياه ، وثقب طبقة الاوزون الجوية ، وأيضا موضوعات التفاوت في الثروات بين الدول والتزايد السكاني الخطير².

-يصف الطالب عمران المجموعة القصصية ، رقم 4 بأمرم ، بقوله " تلفت مجموعة رقم 4 يأمرم التطور بسعة خياله ومدى فهمه الدقيق لتطوير العلوم وقدرتها على تغيير مجرى حياة انسان الغد...وقد كتب قصصا بأسلوب ادبي رشيق غلبت عليه الشاعرية ، وتدور معظمها على صراع انسان المستقبل مع القوى الكونية التي تسكن الكواكب البعيدة ومع القوى التي تهدد حياته على الارض ، وهي المرض والموت والشيخوخة³" وتضم هذه المجموعة كل من القصص الاتية : حذار 100 انه قادم ، وجهان لقصة واحدة ، القصر ، مندولة فوق العادة ، عين السماء ؛ لكي يختفي الجراد ،، نهر السعادة ، ثقب جدار الزمن...وهي تكشف عن استيعابه لرؤى العلم ، وتطوره في جانبه التقني ، ثم فهم لطبيعة الصراعات المحتملة مستقبلا ، اذا غالبا ما يتضمن النمو التكنولوجي تزايدا في رغبة الانسان على السيطرة على الارض أو الكواكب المحيطة إذ ان تطور في القدرات الفكرية عند الانسان سلبا و إيجابا، مما يجعل القوى متكافئة في صراعها.

¹محمود قاسم ، ادب الخيال العلمي ادب القرن العشرين ، ص204

²المرجع نفسه، ص205

³-طالب عمران : في العلم والخيال العلمي منشورات وزارة الثقافة ، ط 01 ، دمشق 1989. ص 121

لو نأتي الى بداية الخيال العلمي عند العرب سنجد انه ادب فنتازي ، وهو يقترب من العلمي سطحيا فقط في استخدام بعض الادوات والمعلومات العلمية ؛ لكن الفكرة العلمية لا تجد تبريرا منطقيا داخل النص ، وهي غالبا ما تنتهي بأنه حلم او يتم الانتقال المباشر بين تصور الاختراع ووجوده العيني ، دون وعي بطبيعة التشكلات العلمية في النص الادبي ، والكاتب غالبا ما يعالج رؤيته الخاصة اتجاههم انساني في إطار فانتازي ، لكن في فترة لاحقة استطاع الادباء التفاهم مع مفهوم ادب الخيال العلمي على الرغم من غموضه وطبيعته غير المحددة ، " ان ادب الخيال العلمي بدا اقرب الى الفنتازيا ، وجعل همه ان يكون في خدمة افكار الكاتب و اهدافه ، ثم بدأ الاهتمام بالإيهام العلمي فيما تلا ذلك من اعمال : فلم يعد هامشيا في العمل الادبي ، بل اصبح ملتحما بالنسيج الفني ، ومقنعا ومبررا بحيث اصبح هناك توازن بين الخيال العلمي والهدف المراد إبرازه ،¹ مما تجدر الإشارة اليه هو ان الالتحام بين العلم و الادب ووجود توازن بينهما ، ثم ضرورة تبرير الفكرة العلمية مما يوحي بمنطقيتها وارتباطها بفكرة مهمة بالنسبة للكاتب و البشرية جمعاء حسبه ، هي محددات اساسية ومقاييس اعتمدها النقاد العرب لتصنيف نص ما بأنه ينتمي لأدب الخيال العلمي .

-إن هناك افكارا تتكرر في كثير من الاعمال الادبية مثل فكرتي القلب و الدورة ، ومعنى فكرة القلب ان تنعكس الاوضاع فتتكشف امامنا رؤية جديدة لها ، كأن يصبح الماضي مستقبلا او ان يكون هدف النظام هو القضاء على اكبر عدد ممكن من الناس بدلا من الحفاظ عليهم او ان يكون هدف النظام المتفاقمة الخ ، اما الدورة فهي ان تكتمل للزمن او للوجود البشري دورته لتعود الامور ولنبدأ من جديد " ²فهي تفيد بانتهاء الزمن او الانسان ، يكون بسبب كبير يحمل قوة تدميرية قوية ، والبداية الجديدة تفيد إعادة قطع شوط في الحياة ، مما يضع الانسان في مأزق التكيف ويجعله يواجه تحديات اخرى جديدة.

بالإضافة الى ذلك ، لجأ الكاتب الى ارتياد عالم الفضاء بخيالهم ، منتقلين من خلاله الى المستقبل لتقديم صورة عنه ، تفاؤلا او تشاؤما . " ان أدبنا عرف الخيال

¹محمود مصطفى : ادب الخيال العلمي العربي ، الراهن والمستقبل ص206

²المرجع نفسه، ص206

العلمي بجانبيه الفضائي والمستقبلي والتفائلي والتشاؤمي ، لاسيما الاشفاق من ان يتطور العلم في جانب دون بقية الجوانب ، بل وعلى حساب هذه الجوانب فيكون ضرره اكثر من نفعه ،¹ وعلى النقيض من ذلك فإن بعض الكتاب قد كان لهم اختلاف في مفاهيمهم المستقبلية تجاه العلم ، اذ لا يكفي التنديد بالمخاطر ، بل الامر يتطلب عندهم ايجاد بدائل ، " ان الخيال العلمي عندنا لم يستخدم فقط للإعراب عن مخاوف من التقدم العلمي ، غير المتكامل ، ولنقد ما تتردى فيه اوضاعنا البشرية الراهنة ؛ وليبيان ما وصلنا اليه بعض النظم البشرية وبفضل العلم من تهديد لإنسياتنا وهو ما ألجأ بعض المتمردين على هذه الاوضاع الى محاولة استخدام العلم ايضا لوقف هذا الدمار القادم². وقد استخدم ادب الخيال العلمي كقالب لمعالجة قضايا متعددة متعلقة بالحياة والهوية وغيرهما

-ولا تزال كتابة ادب الخيال العلمي مستمرة الى يومنا هذا ، متعددة في موضوعاتها واكثر اقترابا من هذا النوع في مطلع هذا القرن اطل علينا عبد الرحيم بهير من المغرب ب مجرد حلم (2004) والتونسي الهادي ثابت بغار الجن (2005) ، لوعاد حنبعل : (2004) ومحمد المجزي بهالة نور (2002) والموريتاني موسى ولد ابنو بدج الفجار (2005) ،³ بالإضافة الى هؤلاء نجد كل من فيصل الاحمد بروايته امين العلواني (2007) ، ووقائع من العالم الاخر سنة 2003 ، وحبیب مونسى من الجزائر بروايته جلاله الاب الاعظم

- وبالرجوع الى المشرق العربي تطالعنا سناء الشعلان بروايتها الموسومة ب أعشقتي وهي رواية من ادب الخيال العلمي سنة (2003) تقع احداثها في الالفية الثالثة ، كشفت فيها عبر فصول عن بنية روائية تستجيب لمعطيات رواية الخيال العلمي ومحدداتها حيث امتد زمن الرواية من (3008 الى 3013 م)

¹ محمود مصطفى : ادب الخيال العلمي العربي ، الراهن والمستقبل ص206

² المرجع نفسه، ص206

³ المرجع نفسه، ص88

-نستخلص بعد تتبع المسار التاريخي لأدب الخيال العلمي عند العرب ، امتزاج بداياته مع الفنتازيا ، وكذلك حضور المواضيع العلمية التقليدية ، مع معالجة افكار تخص اثر كل نزوع انساني في تحدي قوانين الطبيعة عبر العلم ، لكن ما يلاحظ على كتاباتهم افتقادها للتبرير العلمي فغالبا ما يموت البطل ويأخذ سره معه.

الفصل الثاني

تجليات أدب الخيال العلمي في رواية

(سأعطيك الحلوى شرط أن تموت)

أولا : ميزات للخيال العلمي في الرواية

ثانيا : ملخص الرواية

ثالثا : السمات (سمات الخيال العلمي في الرواية)

دراسة دلالات الزمان والمكان . الأحداث والشخصيات (الرئيسية والثانوية)

للرواية

مميزات أدب الخيال العلمي

يوفر الخيال العلمي للمبدع العديد من المزايا والخيرات هي ما ساهمت في الاتجاه إلى تقديم عدد أكبر من الأعمال المنتمة لهذا النمط الإبداعي، فهم لا ينظرون له كعمل فني بعيد عن الواقع إنما هو يقدم واقع افتراضي أو موازي يمكنهم من خلال مناقشة واقعهم وتحليلية، ومن هنا تأتي إلى ذكر بعض مميزات للخيال العلمي :

أهم ما يميز أدب الخيال العلمي أنه يحاول أن يبقى مستعاً مع النظريات العلمية والقوانين الطبيعية دون الاستغناء بقوى سحرية أو طبيعية غالباً ما يكون الاطار الزمني لرواية الخيال العلمي¹ في المستقبل القريب أو البعيد، أما الاطار المكاني فقد يكون على سطح الأرض أو على إحدى الكواكب السيارة أو في أي بقعة من الكون أو حتى في أماكن خيالية كالأبعاد المتوازية، ومن الممكن أن نجد قصص الخيال العلمي في الكتب والمجلات وغيرها، كما يمكن أن نجده في الأعمال الفنية مثل الرسم والنحت وغيره².

ومن المميزات الخيال العلمي أيضاً بالنسبة لأي أديب أو أي من صناع السينما هو أنه يمنحهم حرية مطلقة في الإبداع، فهذا النوع الأدبي يكون متحرراً بشكل تام من كافة قيود المنطق والمعقولية والعالم المادي المحسوس، يمكن للأديب هنا اختلاق عالمه الخاص بشخصياته وأماكنه وصراعاته، فالأماكن من الممكن أن

¹ رؤوف وصفي: للخيال العلمي: المعرفة، العدد 124، الرياض أغسطس 2005م

² دليل كمبرديج للخيال العلمي، المركز القومي للترجمة العدد 1991-2013م.

يكون في الفضاء الخارجي أو بمواقع غير معلومة أو لا وجود لها في الواقع الشخصيات قد تكون بشرا أو كائنات غرائية أو وحوش أو غير ذلك، والأمثلة على هذه عديدة وتعود بدايتها إلى الوقت مبكر من التاريخ، فعلى سبيل المثال الميثولوجيا اليونانية القديمة

تعد أحد أوجه أدب الخيال العلمي:

يتميز أدب الخيال العلمي إنه يتيح الفرصة أمام الأديب أو السينمائي لاستحداث صراعات من نوع آخر، يمكنه من خلالها مناقشة آية أو طرح أفكار يرغب بها، يعد المخرج العالمي كرىستوفرنولان أحد المخرجين الذين برعوا في بسما الخيال العلمي ومن خلالها ناقش العديد من القضايا، الفلسفية وخاص في أعماق النفس البشرية، مثال ذلك فيلم بين النجوم interstellar اللذان أحدثا ضجة كبيرة عند عرضها.

الخيال العلمي يتيح فرصة رصد وعرض صراعات من نوع آخر، بعيدا عن الصراعات التقليدية والأبدية بين البشر، بل يمكن في هذا النوع من الأنواع الصراعات الدرامية تصوير مواقع أحداث وشخصيات متباينة بالتالي صراعات من نوع آخر مثل صراعات الانسان مع الكائنات من عوالم اخرى كما هو الحال بأفلام يوم الاستقلال او أفاتر او غيرها ، وبالتالي يتيح فرصة للمبدع امكانية طرح المزيد من الاسئلة او مناقشة قضايا فلسفية أعمق بشكل مبتكر وممتع أكثر ، حيث يتم اسقاط القضايا الواقعية على عوالم افتراضية ومناقشتها من خلالها

_ كما يتميز ادب الخيال العلمي الجاد بمستوى عال في الكتابة وبالحبكة المنطقية والدقة العلمية العالمية ومثال على ذلك رواية (سأعطيك الحلوى شرط ان تموت) للروائي وائل رداد فقد استطاع في روايته هذه ان يقدم تصورا مثاليا للخيال العلمي الجاد .

فالخيال هو القوة الاساسية الفعالة وراء كل ابداع واختراع.

بطاقة فنية للكتاب (للمرواية¹)

- **الكتاب : سأعطيك الحلوى شرط أن تموت .**

- **الكاتب : وائل رداد**

- **من قسم : روايات عربية**

الناشر : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

سنة النشر : 27 مارس 2014/2013

حجم الكتاب : 41.9 ميغا

عدد الصفحات : 235 ص

¹بتصرف , كتاب رواية سأعطيك الحلوى شرط أن تموت, وائل رداد شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 27 مارس 2014/2013

- دلالة العنوان:

مع انه معروف بكتابه روايات العرب والخيال العلمي ، اختار الروائي الاردني وائل رداد في عمله الجديد برواية (ياعطيك الحلوى شرط ان تموت) بطلا يشبه الكثير منا ، وبرغم طرافته و فرادته ، لكنه يضل انسانا قد تلتقيه في اي زمان ومكان .

- يغوص وائل رداد في روايته الجديدة داخل النفس البشرية وميولها ، ويدفع بطله الى اطلاق لعبة الامنيات ، اقدم واشهر لعبة تساؤلات تلهو بينها مزد الطفولة ، نحن وشعوب الارض كافة .¹

- من خلال ذلك السؤال الازلي (ماذا تتمنى ؟ ؟) و الاجوبة التي تتنوع مابين الشهرة والثروة أو الحب والسلام ، يأخذنا الكاتب الى اعماق النفس البشرية بكل ما فيها من تعقيدات وتناقضات ...

تصنف رواية وائل (سأعطيك الحلوى شرط ان تموت) في عالم من الخيال الذي البسه حلة واقعية حيث تدور احداث الرواية حول خروج ظاهرة غريبة ذات يوم ، فظهرت امنية (طيف سماوي) كلم كافة بني ادم كل بلغته وأعلمهم بأنه ومنذ تلك اللحظة ولمدة 365 يوم وربع سيكون هنالك فرصة لكل انسان على وجه البسيطة بحق تمني امنية واحدة يوم عيد ميلاده بعد اشعال شمعته.

¹بتصرف , كتاب رواية سأعطيك الحلوى شرط أن تموت, وائل رداد شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 27 مارس 2014/2013

- وحذرت أمنية بأن العديد من الاماني قد تجلب الدمار على صاحبها ... عرض الكاتب من خلال الرواية العديد من النماذج والغالب فيها والممل هو تمنى الثروة او الجاه أو غيره من الامور الدنيوية.

- اما وائل رداد فقد استعرض في طيات وثنايا الرواية مجموعة من الاماني الغربية والمختلفة التي استمتعت في الولوج الى عالمها... مضحكة احيانا ، مؤلمة احيانا ومبكية احيانا اخرى ، الى ان المتلقي او القارئ يستلمس ذلك الطفل المشاكس القابع داخل جوانب كاتبنا والذي يطل علينا بين الفينة و الاخرى كما حدث مع عازفة الكمان انغام او مع سليمان الذي تمنى إدراك لغة الحيوان وتحقق ما كان يتمناه.¹

شخصيتنا الرئيسية في الرواية هو (دكاك) الذي حقق أمنية والده المريض وطريح سرير المستشفى لمساعدة إحدى الممرضات المستشفى في ايجاد ابنتها المخطوفة ، وبعد ذلك كانت امنيته الخاصة.

- الفكرة العامة للرواية لطيفة وجميلة بالرغم من توظيف العديد من الافكار المطرقة سابقا في اماكن ادبية مختلفة في النص بتصرف وشكل جيد.

¹بتصرف , كتاب رواية سأعطيك الحلوى شرط أن تموت, وائل رداد شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 27 مارس 2013/2014

تلخيص رواية (سأعطيك الحلوى شرط ان تموت) «وائل رداد¹»

تدور أحداث الرواية حول البطل والشخصية الرئيسية المعروف باسم (دكاك) شاب في 30 من عمره يعيش مع والده وزوجة والده الظالمة المستبدة. تبدأ الرواية عندما ينهض (دكاك) من نومه الذي زاره متأخرا في غرفة ابيه الذي كان مريضا وطريح سرير المستشفى رفع بصره المنتاقل ليتفحص والده فوجده لايزال يغط في سبات عميق على مر الاسابيع الثلاثة الماضية ظل والده يتقياً كل مايقدم اليه من طعام ، لا احد الى جانبه سوى (دكاك) حيث كان يفتش الارضية امام سريره كل ليلة، جالبا معه رواية للمطالعة ، وبعد برهة يستيقظ والده فيقفل دكاك الرواية التي تستعرض مغامرة من المغامرات ويقوم باصطحابه الى حمام الغرفة التي يشاركه فيها مريض في غيبوبة دائمة وبعد ايام اصبحت حال والد دكاك اكثر تخاذلا وحالة لا يرثى لها حيث كان كل ما خرج مريضا ما صفقت له مجموعة من الممرضين والممرضات فرحا فقد كتبت لهم حياة جديدة عقب تمنيمهم ذلك في ايام عيد مولدهم .شمر دكاك عن رسغه ليطلع التاريخ الذي رسمه هناك هناك بخط احمر عريض لا يزال سهولة 2 كانون ديسمبر 2010.

بقي من الزمن 3 ايام وعندئذ يحقق الاماني امنيتها!

¹بتصرف , كتاب رواية سأعطيك الحلوى شرط ان تموت, وائل رداد شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 27 مارس 2013/2014

اماني هي شخصية ثانوية في القصة كانت ولا تزال مريضة لكن سيخفف عنها عبئ المرض الى الابد لربما كان ذلك رهانه الوحيد للولوج الى الجنة ، فهو لم يقد¹ يعمل واحد جيدا في حياته التافهة بأسرها .. لقد غيرت اماني حياته ، لذا كان عليه ان يغير حياتها ، سار في ممر المشفى الطويل والبارد شعر بإثارة عجيبة لم يشعر بها عندما كان يرتكب حماقاته السابقة...

لكنه توقف لرؤيته الممرضة التي تعودت ان تكون في غرفة ابيه لأجراء الفحوصات للضغط والسكري له. وقد التفت حولها زميلاتهما من الممرضات ليخفن عنها .

-كانت علاقة « دكاك » بأبيه علاقة عدائية افضل وصف لها حيث شبهها الكاتب وائل رداد بأنها كانت علاقة الفأر بالقط ، والقط هو الاب طبعاً... كان هذا قبل ان تصيبه جلطة فيصبح بذلك كائنا بشريا واهنا لا يقوى على السير بل بمشقة وعندما كان « دكاك » صغيرا .

-يكن عمق الرواية بطرح قضية مؤلمة الا وهي التمر والظلم والاستبداد يمر دكاك بنوع من التمر والظلم اللفظي هذا عندما كان اصغر سنا و لا يزال في المرحلة الاعدادية سألهم مدرس الرياضيات من منكم تزوج والده بامرأتين فسأله أنت ابن الاولى او الثانية .. اجابه .. الاولى .. اخبره مدرس الرياضيات بأنه مظلوم يابني المظلوم ولكنه كان يخفي بقوته وشجاعته ويتغلب على هذا الامر

¹أبتصرف , كتاب رواية سأعطيك الحلوى شرط أن تموت, وائل رداد شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 27 مارس 2013/2014

...الشجاعة الطيبة..الصدقة..الشخصية تلك هي المؤلات التي تعرفنا ككائنات بشرية

¹تتابع الرواية قصة الشاب (دكاك) وابرز ما عناه من نبذ وتتمر وسيطرة وظلم واستبداد من زوجة ابيه قبل ان يصبح طريح الفراش في المستشفى ...منذ ذلك اليوم صارت نظرتة الى والده اكثر مقتا، وتعمد تجاهل صراخه وعدم تلبية اي طلب له ولو كان كوب ماء ...حيث كان يقضي معظم وقته مع غالبية صعايلكه عقب الرجوع من الدوام المدرسي ورغم المشاجرات كانت تلك اكثر ايام حياته متعةفي الابتدائية كان من الثلاثة الاوائل ثم تراجع اكثر فأكثر ، حتى انتهى تقريبا في الثانوية ، ليعترك الكلية بعد فصل واحد محاولا التحصل على رتبة من اكااديمية الشرطة لكنه لم يفلح ثم الح عليه منصور هو شخصية ثالثة في القصة وهو صديق الطفولة في الكتابات الجدارية اخبره ان المال يكثر بين يديه من دون حساب ، فدفع له الجزء الاكبر من تحويصة تجار الممنوعات فوافق (دكاك) وجد ان صديقه العزيز كف عن رد الكلمات ، زار (منصور) في شقته ، فوجده في حالة مزرية وقد رفض اعادة المال زاعما انه وظفه في البورصة ، لكن المنظر للشقة انبأ(دكاك) بأنه كاذب - اضاع ماله في القمار وممارسة النشاطات في التحشيش ، فتبادلا التهديد والوعيد ، حتى انتهى بهما الى تبادل اللكمات ثم الجروح والطعنات بزجاج النافذة التي كسرت ، تلقى (دكاك) ضربة على وريد رسغه فأعادها الى منصور طعنة في صدره ثم قفز

¹بتصرف , كتاب رواية سأعطيك الطوى شرط أن تموت, وائل رداد شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 27 مارس 2013/2014

من الشقة محاولا الهرب ثم مضى الى المستشفى وإذا بالشرطة تاخذه امام والده المتهجم على الدوام الى مركز الشرطة لينظر في امره ، وبعدهما اخبره الجيران ما رأوه فأمرت النيابة بحبسه على ذمة التحقيقات بعد ان وجهت اليه تهمة القتل غير المتعمد لحسن حظه

- ¹وتستمر احداث الرواية في تمرد (دكاك) كل الذين عرفوه اعتبروه مجنون خطير يجب رده وهو في المقابل وفي معظم الاحيان بالنسبة اليهم عنصر الالهام السوداوي ، المحرض على الثورة والتمرد على اي نظام رتيب! كان (دكاك) متمرد ذات سخر من صديقه المقرب (احسان) شخصية ثانوية في الرواية وهو صديق (دكاك) الذي صارحه بموضوع زواجه القريب فلم يكثرث لسخريته فلقد كان (احسان) من النوع الذي يتلقى الاهانات طوال الوقت ماجعله عديم الاحساس لها لا ينسى ان (دكاك) قال له لو كنت مكانك لبحثت عن فتاة حلال واهلها يفهمون ، والذي لم يذكره (دكاك) لصديقه انه كان بالفعل خاطبا كان ايمانه يوما بأن الانسان مهما بلغت درجة شروره فهو يحمل الخير.

اصيب والده بجلطة دماغية عندما كان وحيدين لذا تخيل (دكاك) موقف والده الذي رأى زوجته الاولى وانفصلت عنه الثانية لحسن الحظ ان اتجه الى المطبخ قبل خروجه

¹بتصرف , كتاب رواية سأعطيك الحلوى شرط أن تموت, وائل رداد شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 27 مارس 2013/2014

وفي المشفى تبين أن الله رَأف بحال الأخير فهده ساقا غير مشلولة كان عذاب شديد ... أرقده والده بمساعدة الممرضات إلى السرير لدى بزوغ المؤشرات وخص بدن "أماني" الكلية الجديدة المزروعة بادر "دكاك" إلى سؤال صديقه العميد "وسيم" حيث أن هذا الأخير شخصية ثانوية في الرواية وهو طبيب والد "دكاك" عن السبب بسخنة لم يتوقع أن يتحول صديقه القديم من كان مستهزءا بهذا الإنسان الذي يكثرث فعلا لفتاه لم يقابلها وجها لوجه، ما الذي جذبك إليها- صوتها كان رقيقا وثمة شيء مختلف... صادق... المهم حدثتني عن حالتها وسبب فشل عملياتها ثم حدثته بتقريره وتصل بنسبة نجاح إلى 90% إذا كان المتبرع لقيد الحياة و 80% إذا كان الشخص متوفي "دكاك" وتستظل الكلية المعطلة داخلها، بالطبع لا - والحل- تنهد "وسيم" هي بحاجة إلى كلية أخرى جديدة.

قبل سنة ونصف احتاج والده إلى كلية جديدة فتبرع له به!! شكره طبعاً ما الذي يجعل شابا في الثلاثين من عمره يحمل كل تلك العنصرية فجأة أن كل حياته السابقة كانت وهما اليوم.... واليوم فقط بدأ بحياة حقيقية.

بدأت ظاهرة الضوء الساطع البنفسجي في النصف الثاني من شهر نوفمبر الثاني عام 2010 ما جعل الجميع لا يمكن تسمية ظاهرة الضوء البنفسجي الساطع بالجنونية ماذا عن الأمنية. ° تلمظ والد "دكاك" لقمة أخرى من عجة البيض وفي الصباح استيقظ "دكاك" ليجد والده مستيقظ منتعشا وقد التفت حوله شلت من الممرضات يتضحكن وهل يناقشنه باستمتاع، ها قد استيقظ الكسول!.

وفي الليلة الأولى التي تعرف إلى صوت "أماني" كانت والدتها واقفة مع صديقه د، "وسيم" أمام باب غرفتها، مر مرور الكرام، والددة "أماني" سيدة عاقلة محجبة.

أبصر "وسيم" صديقه فحياه بهزة رأس، وما إن رد "ذكاك" حتى بلغ صوته الواهم الرقيق - أماه- فسمع "ذكاك" ثم صار يمر كل ليلة على غرفتها وحصل وحصل على من صديقه لكن الخدمة التي أسداها له رقم الهاتف الجوال كانت بداية التعارف معه بالرسائل النصية حيث كان "ذكاك" المبادر أخبرها بكل صدق وأمانة عن حالة والده¹.

أمينة العازف المنفرد اليوم رحلة في المدرسة - تلميذة متفوقة في الابتدائية والسائق الأسيوي في الانتظار خارجا - طقوس تحضير متاع الرحلة، السائق سيقوم بمهمة التوصيل ولاحقا تعيدها حافلة المدرسة، اليوم رحلة مدرسية مع أن أمنياتها ركوب القطار، في عيد ميلادها الأخير نالت من والدها عروسة تمت لها والدتها عيد ميلاد سعيد لها اليوم رحلة مدرسية ألى اخر مكان من الممكن اصطحاب بنات في مرحلة الابتدائية إليها، "مس سامية" هي قائدة الرحلة ذهبت "أنغام" مع صديقاتها لزيارة فرقة موسيقية شهيرة وهناك حيث عزفت على الكمان على حركة الفصول الأربعة الفرقة ورئيس فرقة الأوركسترا لأول مرة بدون خوف وخجل فذهل الجميع بها وهنا حققت "أنغام" أمنيتها في العزف على الكمان أمام الجميع وأرتهم موهبتها كان ذلك من حسن حظ "أنغام" جنون الأمنيات مستمر.

¹ يتصرف المرجع نفسه

وعندما شاركت "أماني" "ذكاك" تلك الخواطر التي راودتها بعدد الأمنيات ورد عليها أنها أحلام فقط في رسالة نصية أمنيته ستكون بعد سبعة أشهر- قد أكون ميتة لكن لا أحب أن أسبب لك الإزعاج بإخباري الكئيبة، عملية فشلت وعياني لم تفارقهم الدموع بحاجة إلى عمر ست سنوات وأسماء أربع سنوات لكنني لست متأكدة من خروجي من المشفى في كفن متجمد أو على قدمي الله أعلم، سبب وجودي في هذا العالم "عمر" و"أسماء" لم يحتمل "ذكاك" أكثر لكنه سيخفف عنها عبء المرض إلى الأبد، زوجها لم يظهر يوما هل هي مطلقة؟! أم أرملة؟ لكن حياتها باتت من شأنه.

أمنيات لغات جديدة - فتح "ذكاك" عينيه وفجأة - لماذا صعدت هذه الحافلة رحلة عمل أم سياحة قالها ثم استدار إلى الخلف وقع بصره على رجل مد الرجل يصافح "ذكاك" وبعد قال "ثائر جمعة" والذي أسماني ثائر تمنيا بقصيدة "محمود درويش"... تلك المتحدثة عن الأمنيات أتعرفها؟! وبحماسة أثاره وسام وشاعر أعمل في محطة الوقود - معذرة لم أتشرف باسمك "ذكاك" وبعد حوار طويل سأله عن وجهته فأجابه عمل سيغير مجرى حياتي إلى الأبد ستكون منفعة العمر¹.

وبعد حوار طويل ثم نظر "ثائر" إلى ساعته قائلاً هذه محطة ° الليل ارخي، وصل "ذكاك" أخيراً إلى هدفه ثم دخل بين مجموع السكارى فاقترب من أحد، أبحث عن "فريدة" هي نادلة عندكم فأشاره إلى الزاوية ثم ذهب - قائلاً مرحبا فريدة - نظرت إليه بنظر مشوش، تسأل "ذكاك" أنت بخير كاره الحوار عجيباً بينهما هل بإمكاننا التحدث خارجاً؟ أهم شيء ذكاك أريدك في مرحاض، دار حوار بينهما طويلاً ثم سجلت له العنوان وطلبت منه أن يبلغ سلامها لهم ثم عادت أدراجها إلى الملهى.

¹ بتصرف المرجع نفسه

أمينة من شريفه الى فراشة... والعكس صحيح قد يكون اسمه في الماضي "مشرد" مجهول العمر والهوية عنوانه كان حاوية القمامة ثم أصبح من النوع الذي لا يببب في حاوية القمامة، تذكر الماضي سأله "ذكاك" فرد عليه "إحسان" فطلب منه لدي طلب منك "منصور" صديقك القديم ذاك خرج البارحة من السجن ثم تحدثا عن صديقها حلاق الذي مات قبل مدة وعمر امنياته، أمينة مشاعر عبر الزمن كلما راها خفف قلبه حتى ليكاد يتوقف، ثقة عربية تدرس في ليلة وجد نفسه يعمل كحارس أمن في الحرم الجامعي... تذكر أيام الجامعة وجوها تتبادل مع "حسنا" ونظرها على استحياء ولاحظت "رحاب" تبتمس إنه إعجاب حقيقي صادق من القلب - "أمينة" العائلة السعيدة في منزلها العتيق في الضواحي الفقيرة عاشا كزوجين وهما يستعدان للذهاب إلى حفل عشاء طبيب كي يكمل الغناء وزوجته تزيد الطهو أسطورة في علوم الطبخ لابد من الأمر متعلق بالأمنيات ثم جلس "ذكاك" على أريكة وثير يتذكر ذلك الطفل الذي افتقد "حنان" والديه وشعر بغضة دفعته إلى انتشال هاتفه من جيبه ولحسن الحظ وجد عدد من الرسائل لـ "أماني" صديقي العزيز دائما تتبادل بالسؤال عني لا تعلم كم يفرحني تعبت من كثرة العمليات والفحوص - لم يعلم كيف تلوثت الدماء أنامله، لكن كان مدركا أنها تخص جنث أولئك الأطفال التعساء- ثم نظر إلى الطفلة الصغيرة هل أنت بخير هزت برأسها وهو يسألها ما اسمك " أريج " ثم رسائل نصية لم يتم الرد عليها صديقي الغالي طمني عن الوالد أنا أتواصل إلا مع أمي وطلبت منها الذهاب إلى البيت لرؤية "عمر" و"أسماء" وفرحت كثيرا، وفي الليلة نفسها 2010/12/02 تلقت اتصالا من المشفى¹...

¹بتصرف المرجع نفسه

هناك كلية جديدة ترددت ثم صليت استخارة توكلت على الله ثم ذهبت إلى المشفى
جهزوا لي العملية، قرأت سورة الكهف... دعوت وبعد إجراء العملية استفتت...

أرى أمي وأختي تسجدان على الأرض! سبحان الله اشتغلت الكلية الحمد لله يا رب
العملية نجحت هذه المرة، أتعلم من الغريب حقا بشأن ذلك المتوفي الذي صارت
كليته جزء مني الممرضة اعتبري أنهم جاءوا إلى المستشفى والشياطين يتصاعد كان
محترقا و متأثرا والأعجب أنه كان يعيش بكلية واحدة، صديقي لم أخبر أحدا بهذا
كله تخلصت من جلسات الغسيل التي لازمتني منذ تاريخ 4/9/2 اعذرني على عدم
قدرتي على التواصل صديقي اعتبرها نعمة من الله عز وجل الذي خلصني من
الغسيل وأكرمني بعملية زرع للمرة الثانية لكن لم تقل لي كيف حال الوالد، أنا لم
أنسه بالدعاء ترى لما ترد...

وفي عالم لا يمد بصلة إلى عالمنا سيقف "ذاك" وحيدا.... المملكة السماوية
الشاسعة بحسرة وألم....

سيتنهد مكففا دموعه، وفي سره سيحمد الله... ثم سيترك ذلك الكائن الجميل يتناده
إلى حنين يلقي معيره الأزلي..."

هذه الرواية سأعطيك الحلوى شرط أن تموت ليس كل ما يحلم به المرء يدركه
وإن أدركه ليس معنى هذا أن هنالك ما أحب، فربما تصبح الأمانى هي التعاسة ولا
تدري إلا بعد أن يحقق ما نأمل فيه هذا ما اعتمد عليه الكاتب وائل رداد في روايته
هذه كثيرة الاحداث والتشويق تجعل القارئ في حالة حيرة مستمرة إلى أن يصل
إلى نهايتها الرواية تثبت بأسلوب مميز وسهل ومناسب لكافة الأعمار السنية.

سيمات الخيال العلمي في الرواية

تركز رواية الخيال العلمي على جماليات روائية لا بد منها فلا يتحقق لمن سقط جزء منها:

(أ) اللغة:

غالبا ما تتعامل روايات الخيال العلمي مع اللغة على أنها مجرد أداة، إذا فهي تبسيغية ومباشرة ومختصرة وهذا أمر يعد من أهم نقاط الاختلاف والاختراق بينها وبين الأدب الخالص عموماً.

فاللغة المستعملة في رواية الخيال العلمي تتسم بالعلمية، أكان المراد منها الألفاظ أم التراكيب أم المصطلحات، وهذه اللغة تكاد تتصل بالتشابه والتكرار من أجل ذلك وقد تتصل بالغرابة إن لم يكن القارئ يملك زادا معرفيا منها، أو لم يكن المؤلف قادرا على توضيحها من خلال السياق¹، وبهذا تكون لغة روايات الخيال العلمي مختلفة ومتميزة عن اللغة المستخدمة في الروايات العادية، وهذا لتوظيفها للمصطلحات العلمية التي لها علاقة بالتكنولوجيا كرحلات الفضاء كما نجدها تبتعد تماما عن الإنشائية والرومانسية.

(ب) التنبؤ بالمستقبل:

رواية الخيال العلمي هي عبارة عن أحداث الأساس تدور في عالم افتراض مستقبلي، لذلك هي تعتمد على ماذا يكون وتتنبأ بما سيحدث مصير البشر، في الغالب ما يطرق كتاب الروايات الخيال العلمي أبواب المستقبل بتنبؤاتهم دون زمن محدد، نظرا لكون الخيال العلمي لا يمكن فهمه إلا في بعده الزمني، فهو نظرة إلى

¹ فيصل الأحمر، أعمال المؤتمر الدولي، الرواية العربية في الألفية الثالثة، مشكل القراءة في الوطن العربي، الجزائر، ص 21، 22.

العالم، يتداخل فيها خيال الكاتب مع الحقائق والنظريات العالمية الموجودة والمحتملة، أحداث تقع في المستقبل أو في الحاضر تثير القارئ وتذهله توهماً بأنما يجري من أحداث قابلة للوقوع ومحمّل الحدوث.

وذلك انطلاقاً من التنبؤات، التي يفترض العلماء حدوثها في المستقبل، فالتنبؤ مثلاً بما سيصير إليه الطقس العام لكوكب الأرض لأيام قادمة، ليس رجماً بالغيب بل ينبع من علوم لها أصولها وتطبيقاتها وحساباتها ومعادلاتها، لا يتعلق الأمر باحتمالات لكن بواسطتها يغدو التخيلي مرئياً¹.

(ج) الاسترجاع:

اهتمت روايات الخيال العلمي بعنصر الاسترجاع بقدر ما اهتمت بعنصر التنبؤ التي عادة ما تكون مصحوبة من الوصف المبرد أو الهادف وتمتاز هذه التقنية بقدرات تحليلية عالية في معالجة الأزمنة السردية²، بهذا يمكن القول بأن تقنية الاسترجاع لها ميزة خاصة في رواية الخيال العلمي عن الروايات العادية الخيالية من خلال الرحلات وغيرها " فخيال الأدب يتضاعف مع خيال العلمي"³، فبهذه التقنية يكون فيها التركيز على وصف الأشياء والإعداد التكنولوجية وغيرها.

(د) الرحلة الخيالية:

اهتم عنصر حرصت عليه رواية الخيال العلمي الرحلة التي "تعد شرط مكان تسلسل سكان الأرض نحو العوالم أخرى، وهي صورة الفضاءية لتلك الرحلات التي قام بها المستكشفون في القرن السادس عشر أو المغامرون في القرن الثامن

¹ بوشعيب السائوري، الخيال العلمي في رواية المغربية الانشغالات والخصوصيات، ص 59.

² لمياء عيطوي، سرد الخيال العلمي، لدى فيصل الأحمر، ص 49.

³ جان تينو، ادب الخيال العلمي، ص 110.

عشر"¹، وإن كان الحاضر زمنا لهذه الرحلة أم كان المستقبل القريب أو البعيد هذه الروايات تعنى دائما من شأن المكان في رواية الخيال العلمية، يجعله فعلا مستمتعا بالغرابة والبعد عن المؤلف."

هـ) العوالم الغريبة

تنتم روايات الخيال العلمي على أمور مهمة غير واضحة التي تتبلور في العوالم الغريبة، البعيدة عن الواقع المعيش، التي تجعل الفرد في حيرة من أجل فك رموز وخبايا علم مجهول" يقدر ما يكتسب القارئ الإحساس بغرابة هذا العالم من الخيال الذي ينغمس فيه بسبب جمعه عن المقارنة بين موسوعات المعرفة المألوفة وبين الموسوعة الغرائبية المفترضة"²، العوالم التي تتحرك فيها الشخصيات عوالم غريبة يوتوبية (مثالية) تتحكم فيها التكنولوجيا الدقيقة كالحاسوب وغيره... الرواية الخيالية تختلف في خصائصها عن الرواية الواقعية، من ناحية اللغة التي تبتعد عن الإنشائية وذلك بمصطلحات العلمية، كالألات الضوء البنفسجي الساطع الفضاء وأيضا توظيفها للأمنيات المحققة والتحكم في الزمن بتقديمه وتأخيرها في حركة استباقية استرجاعية أماكن العيش المغاير للواقع.

¹ المرجع نفسه، ص 109

² لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي، لدى فيصل الأحمر ص 46.

دراسة اهم الاحداث في رواية سأعطيك الحلوى شرط ان تموت للكاتب وائل رداد واستخراج اهم الاحداث والشخصيات الرئيسية/ الثانوية والزمان والمكان :

-تعتبر رواية : (سأعطيك الحلوى شرط ان تموت) للكاتب (وائل رداد) من الروايات التي تدرج تحت صنف الروايات الاجتماعية رغم تطرقها لموضوع الجريمة وغيرها الى ان الطابع الاجتماعي قد بلغ على اسلوبها فكانت بين هذه الموضوعات نسج الكاتب احداثها وتفصيلها وربط بين الازمنة الرئيسية والشخصيات الرئيسية وبين الاحداث والشخصيات الثانوية حتى يتجنب التكرار الممل ويعطي لها نظرة اسلوبية تخيلية.

-استعمل الكاتب في روايته زمانا محددًا وتنفل فيه بأزمنة متقاربة غير بعيدة المدى وكأنه اغلق مجال الزمن وتركنا نحن كقراء ان نتجول في ذلك الزمان بأيام وليالي ولحظات وهنياهات وغيرها ، وهذا ما اجاد فيه الكاتب في سرد احداث رواياته رغم الزمن المحدود ، الى انه استطاع ان يضع لنا احداث عديدة مفصلة تجعل ان تخطا الزمن لزمان اخر ومجال اخر فاستعمال الخيال هنا ما اعطى للرواية توسعية هائلة.

بخصوص الأسلوب :

إن اسلوب هذه الرواية مناسب ان يكون ضمن المجال الاجتماعي وقد تفنن في اللغة وابرز جمالا من جمالياتها ونحن لنا مثالا بأحرف من ذهب ونسج لنا قماش حريرية من تعابير رقيقة جذابة حتى يلهم القارئ والمتلقي للمزبد من التشويق وبعنبره بعض الفضول كل من يتجاوز الاسطر والصفحات في قراءة الرواية ليجد نفسه انه يكمل دون ان ينتبه وهذه مزية فردية من نوعها قل ما نجدها عند الكاتب للروائيين الذين سجلهم التاريخ على مر العصور

فأسلوب الرواية بين المخاطب والغائب وبين الماضي القريب والمستقبل على شفرات الحاضر تتبع الكاتب وائل رداد احداث روايته ونسج لنا بينها خطوط رفيعة كل من تجاوز سطر او شيئ منها فقد المتعة والفهم في تركيب الاحداث والزمان والشخصيات فكل حدث يتبعه الاخر وكل زمن هو رقعة او ارضية لحدث داخل رواية

ان الاسلوب الذي استعمله الكاتب في روايته كان متمكنا وراقيا وجذابا لكل قارئ بل يجعل المتعة حول كل مطلع على قراءة طيات الرواية ، فخلف من التعبير حلاوة الاحداث رغم تشابك بعضها في بعض ورغم كثرة الشخصيات الثانوية التي لم تزد الرواية الى غموضا وعدم فهم كاملا .

ان بطل الرواية شخصية على الرغم من طرافتها و فرادتها فإنها تمثل الكثير منا...في صفاتها وغيرها .

يدفعنا دكاك بطل الرواية بحرفية عالية الى التفكير بأحلامنا.

اهم الاحداث في الرواية التي تطرق اليها الكاتب والشخصيات الرئيسية والثانوية

1-اهم الاحداث للرواية :

-سأعطيك الحلوى شرط ان تموت لوائل رداد

-دكاك بطل الرواية يشارك والده الغرفة في المشفى بسبب مرض والده ويشاركه مريض اخر في ذات الغرفة وهو بغيوبة وبعد اسابيع مغادرة جيرانه المرضى بالمشفى عرفهم ونجاتهم من موت محتم .

-بقي من الزمن الى ثلاث ايام عندئذ ليحقق لاماني امنيتها الاخيرة 2 كانون الاول /ديسمبر 2010

- ممرضة والده تبكي عن ابنتها المفقودة وصديقاتها الممرضات يواسينها

-زواج والده على انه

_اماني امرأة متقاعدة عن العمل بسبب مرضها الذي الزمها المشفى وأجرت العديد من العمليات دون جدوى والمرض هو فشل الكلتين والبحث عن متبرع

- منصور صديق الطفولة ويتاجر في الممنوعات تشاجر معه يوما من اجل اعادة المال له قطعنه حينئذ دكاك دخل السجن ثم ايام وخرج براءة.

-لقاء دكاك بأمانى في المشفى وبداية التعارف عبر صديقة الطبيب الذي يعمل على تشخيص حالتها والسهر على رعايتها والطبيب وسيم حكى له عن حالتها و انها تحتاج لمتبرع وقبلها تعارفا عبر الرسائل النصية دكاك و امانى حين اسدى الطبيب خدمة لدكاك لما أعطاه رقم هاتفها

-والدة امانى واختها

-ابناء امانى عمر و اسماء

-فريدة نادلة في الحانة تساعد دكاك بلقاء رئيس العصابة مختطفى الاطفال " بعد لقاءه يتواجه معه ورجاله ويساعد ابنة الممرضة " الظنكى ثم تعود ويساعدها في العودة صديقه المقرب احسان والطفلة اريج.

-بعد المراجعة و انقاص الطفلة اريج يحرق دكاك الفيلا ومن فيها ثم يأخذ للمستشفى ويقوم بالتبرع بكليته لامانى التي كانت امنيته يوم العيد.

-لقاء دكاك نباء جمعة وهو شاعر ومهرب يبعث عن تمثال ليبيعه لكن دكاك يرفض المخاطرة بالتهرب ويخبره على انه ذاهب لمهمة خاصة.

- جلاف صديقه الذي يسمع عن موته من صديقه احسان

-كهل يجيد الغناء وزوجته تجيد الطهو وكان حفل بين الاربعة جنان وزوجتها و ألاء ابنتيهما وصديقاتها .

- الحارس الجديد بالكلية والمعجب بالطلبة حسناء.

-رحاب صديقاتها والتي تخبر حسناء باعجاب الحارس بها والسائق يهم لتوصيل الفتاة

-اغنام فتاة تحب العزف فيحقق حلمها عند اذن .

الشخصيات الرئيسية :

*دكاك. والد دكاك

* امانى ، الطبيب وسيم

*المرضة ،الصدىق احسان

الشخصيات الثانوية

* ابنة الممرضة

والدة امانى..اخذت امانى..ابناء امانى

الصدىق منصور...الصدىق جلاف

الصدىق الثائر جمعة

الممرضات والمرضى ..رئيس العصابة ..الظنكى ورجاله

الكهل ..زوجة الكهل .. جنان وزوجها وابنتها

الحارس ..حسنا.. رحاب.. السائق.. انغام...مس سامية

الفرقة الموسيقية

-زمن الرواية:

كان بتاريخ 2 كانون الاول /ديسمبر 2010

اثناء تلك الفترة

-مكان الرواية:

المشفى / الفيلا / الشقة / الحانة / الحافلة / المسرح / السجن

منزل الكهل / المدرسة الاعدادية / الكلية / المقهى الشعبي

-فكرة عامة حول الرواية

استعرض وائل في طيات وثنايا الرواية مجموعة من الاماني الغربية والمختلفة التي استمتعت في الولوج الى عالمها ، مضحكة احيانا ، مؤلمة احيانا اخرى ومبكية ، الى ان القارئ سيتلمس ذلك الطفل المشاكس القابع داخل جوانب كاتبنا والذي يطل علينا بين الفينة و الاخرى كما حدث مع عازفة الكمان انغام ، او مع سلمان الذي تمنى ادراك لغة الحيوان وكان له ماتمنى .

-شخصيتنا الرئيسية في الرواية هو (دكاك) الذي حقق امنية والده المريض وطريح سرير المستشفى لمساعدة احدى ممرضات المشفى في ايجاد ابنتها المخطوفة ، وبعد ذلك كانت امنيته الخاصة.

- الفكرة العامة للرواية لطيفة وجميلة بالرغم من توظيف العديد من الافكار المطروقة سابقا في اماكن ادبية مختلفة في النص بتصرف وشكل جيد .

خاتمة

إن الوصول إلى نهاية البحث لا يعني أبدا الوصول إلى نهايته لأن عملية البحث تبقى متواصلة يعود ذلك إلى اختلاف وجهات النظر وتعدد المقاربات وتنوعها، وبعد دراستنا لموضوع أدب الخيال العلمي في رواية " سأعطيك الحلوى شرط انت موت " لوائل رداد" خلصنا إلى مجموعه من نتائج نوجزها في الآتي:

لم يكن هنالك إجماع بين النقاط على تحديد حقيقه أدب الخيال العلمي فقط قدمت المفاهيم استنادا على معطيات مختلفة سواء ما تعلق منها بعناصرأدب الخيال العلمي أو وظيفته وأثره على المتلقي أم طبيعة نصوصه وعلاقاته بأنواع أخرى.

يلاحظ في بعض المفاهيم أنها مكررة من طرف الباحثين، هذا لا يعني الإجماع دائما بقدر ما قد يدل على فعل الاستنساخ.

ركزت بعض المفاهيم على المستقبلية، وأن أدب هذا النوع هو أدب المستقبل بامتياز.

قدم ادب الخيال العلمي، اعتبارا لوظيفته الاجتماعية، أي الخدمة التي يقدمها هذا النوع للقراء المتمثلة في حماية المجتمعات، وفهم التعلم التقني خلال الاستجلاء علاقة التوتر القائمة بين القيم من جهة ووجود قوة تقوم بتزييف حاجيات الفرد الفكرية وتأثير ذلك على الفرد وحرية من جهة أخرى.

أشارت بعض المفاهيم إلى دور أدب الخيال العلمي بالتعليم والتنمية قدرات التخيل والإبداع لدى المتعلمين، وهي مفاهيم ومتداولة في العلوم الاجتماعية خاصة علم النفس والتي تعني بدراسة السلوك الإنسانية والنشاطات الفرد العقلية، وقد توصل جملة من الدراسات الى الدورة الحيوية للأدب الخيالي علمي في اضراب مخطط متعلمين وانفتاحهم العقل على الصور الجديدة ودعم قدراتهم في التعليم السريع.

قدم أدب الخيال العلمي وظيفة أخلاقية ولأنه أدب تهكمي.

ركزت بعض المفاهيم على التنبؤ في أدب الخيال العلمي وعلى أنه يمكن أن يحذر البشرية ويعدها لاستقبال تنبؤات اتية.

اخترت اعتمادا لمصطلح أدب الخيال العلمي للوصول إلى رواية الخيال العلمي وذلك من أجل معرفة حقيقية، هذا النوع في شموليته، ومن ثمت محاولة التمييز، وهو التمييز القائم على أساس أدبي علمي ضمن من بنية تستجيب للشكل المتعارف عليه بالرواية وعليه بأن رواية الخيال العلمي نص يقوم على ثلاث مرتكزات أولية:

الأدب، العلم، الخيال، تفضي عملية الجمع بين مراعاة منطقتي الأحداث بالشكل الذي يبتعد بها على الإغراق في الخيال، ولا نقصد بهذا التطور خطيته ولكن أن يتطور الحدث في إطار الخيال العلمي وليس التطور العلمي والتكنولوجي، مع إبراز واقعة علمية تقوم عليها حبكة فنية للرواية وهو الأمر الذي يتيح امكانية الإشارة الى احتمالات مأساوية في محاولة

الربط الحاضر بالمستقبل، وعليه فإن رواية الخيال العلمي لا تعيد بناء الواقع ولكنها تبنى واقعها الخاص.

عندما نبحث عن تاريخ لهذا الأدب نحن نتحدث عن تاريخ تصنيفات فرعية فيه، يوتوبيا الخيال العلمي السفر عبر الفضاء عبر الزمن سايبير بنك... وبالتالي نحن نقصد مواضيعا سرعان ما اتخذت لها مصطلحات خاصة بها، من هنا نقترح أنه من الجانب التاريخي لا وجود لصرامة معرفية تقتضي الفصل بين النوع وتصنيفاته وهذه النتيجة طبيعية لواقع القبل حيث من الصعب جدا تحديث مفهوم دقيقا لأدب الخيال العلمي، لأن لكل صنف خصائص ويبقى الخيال العلمي وكل تلك التصنيفات.

ولأدب الخيال العلمي تاريخ عريق ومسار حافل بالكتابات الإبداعية في الرواية والقصة والمسرحية، ويقسم الباحثون من تاريخ أدب الخيال العلمي إلى ثلاثة مراحل هي على التوالي: كلاسيك الخيال العلمي سنوات النشاط المحدود- العشر للخيال العلمي والقائمة مفتوحة إلى يومنا هذا ولكل مرحلة خصائصها، أما عن تاريخه عند العرب فقد كانت البداية مع التمثيليات الإذاعية والكتابة والمسرحية وهو بدوره مر بعدد من المراحل لكن أهم ملاحظة يمكن أن نريدها في هذا السياق هو الارتباط الوثيق بين الخيال العلمي والفتازيا عند العرب وكذلك التأثير القوي لما يكتبه الغربيون على الكتاب العرب في هذا المجال كما يمكن الإشارة إلى أن بحث جذور أدب الخيال العلمي عند العرب يقدم مغامرة لا فائدة منها.

نقل الخيال والفتاستيك والغرائي واليوتوبيا نصل إلى أن الإختلاف بين أنواع لا ينبغي التداخل بينهما وهو الأمر الذي يوقع الباحثين في مأزق التصنيف و عليه نقترح أن يصنف هذا النوع بحسبهم ما يغلب على النص من مؤشرات خاصة بكل نوع.

بالعودة إلى علاقة تأثير الآداب الغربية على الأدب العربي في هذا النوع من الأدب في إطار البحث التاريخي يمكن إستنتاج تأثير رواية (سأعطيك الحلوى شرط أن تموت) لوائل رداد برواية عالم جديد شجاع (الألدوس هسكلي) إذ أن المتأمل في مضمون الروائتين سيجد من نقاط التقاطع في الأفكار والتصورات المستقبلية.

يتميز المكان في رسالتنا بتنوعه وتشعبه وجمعه بين الواقع والوهم أي الخيال، لتسمح في مدارات اللاواقعية التي يضعها الكاتب، وقد رسم السارد في روايته (سأعطيك الحلوى شرط أن تموت) بنية زمنية خاصة مزج فيها بين الماضي والحاضر والمستقبل فالرواية تبدأ من نقطة إنتهاء حكاية سرعان ما تنازع حاضر الحكاية الثانية وتستولي الخيال العلمي من حين وجوده على خارطة الكتابة في أدب أية أمة يعد نداء الكتابة صوب الخروج من خط يسميه الإنجليز (التيار الأساسي) mainstream وهي تسمية تحمل دلالة سيمولوجية هامة فكان للخيال العلمي خلق لتيار جانبي أي خارق للعادة أي حدائي.

الخيال العلمي هو خيال الأسس على فروض علمية أو علمية زائفة تم صبوها في أغاني من غير حقيقي لكنه كذلك غير خارق للطبيعة.

الخيال العلمي هو مصطلح بين الأدب والعلم الذين حسبهما الكثيرون متعارضين يقوم أحدهم على الخيال ويقوم الآخر على التجربة والاستقراء .

الخيال العلمي هو خيال موجود بالحقائق الأهمية والرؤية التنبؤية.

على الرغم من هذه المحاولة في كتابات رواية الخيال العلمي في الميدان لازال بكرا في العالم العربي حيث اعتمد على المنهج العلمي وروايات الخيال العلمي

ساهم الإسترجاع في الربط بين حاضر الرواية وما فيها وهذا الربط سبب حدث علمي أما الاستباق فقط كان عبارة على توقعات تحققت اغلبها في متن الرواية وهو يبدأ في التناقض تدريجيا كلما اقتربت الرواية من نهايتها على عكس الإسترجاع.

المدة الزمنية لأحداث الرواية هذه أكثر من سنة ونصف تقريبا وعلى مستوى كان للروائي طريقة خاصة في عرض أحداث الرواية، وتنظيم المعلومات حيث استطاع الروائي عبر حيز نصي متوسط أن يتعامل مع الأحداث كاملة.

بدراسة الأحداث في رواية الخيال العلمي العربية المعاصرة (سأعطيك الحلوى شرط أن تموت) نكون قد توصلنا إلى نهاية هذه الرواية.

وفي الأخير نسأل الله سبحانه عز وجل على أن نكون قد وفقنا فيما قدمناه في هذا البحث وأن يكمل عملنا بالنجاح والرضا.

الملاحق

اولا : التعريف بالروائي

ثانيا : ملخص البحث

السيرة الذاتية للكاتب < وائل رداد >

-وائل محمد صالح قاسم رداد ، من مواليد 02/10/1979 . كاتب وروائي ومترجم ورسام أردني الجنسية،فلسطيني الاصل مولود ومقيم في دولة الامارات العربية المتحدة.

-تدور غالبية اعماله عن الدهاليز النفسية لشخوص رواياته المتسمة بالغموض و احيانا تنتابها الكثير من الهلوس السمعية والبصرية في اجواء اقرب للرعب او الخيال العلمي...

-ويعد من اوائل الكتاب الاردنيين في ادب الرعب وأدب الخيال العلمي. فاز في مسابقات ايام الشارقة المسرحية في التأليف المسرحي عن المسرحيات سقوط الهلاك الأخير ، الرجل الذي قتل ابو زيد الهلالي ، ديستوبيا . فاز في مسابقات انجال الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان لثقافة الطفل العربي عن قصة دموع الجسد الصغير.

مؤلفاته:

- رواية (سأعطيك الحلوى شرط ان تموت) . عن شركة المطبوعات-لبنان
- رواية (موت سريري) عن دار الكتاب - مصر - منشورات ضفاف - لبنان ط 2
- رواية (مذكرات الجرذان الغريقة) عن دار ممدوح عدوان - سوريا .
- رواية (جنازة الملائكة) عن دار رواية السعودية
- القصص المنسية (ترجمات) عن دار سما -الكويت
- (المصدر رقم 7) ج 1
- (الهائمون) ج 2
- (مندوب الشيطان) - (ملاك جهنمي)
- (الزبيق) عن دار بلاتينيوم بوك -الكويت

قائمة المصادر والمراجع

- فالفيتنا إيفاش : الثورة التكنولوجية و الادب ، ترجمة عبد الحميد سليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1985 ، ص 42
- مجلة شؤون ثقافية ، العدد 31 ، سنة 2010 م ، ليبيا ، مقال بعنوان في رواية الخيال العلمي ، د محسن الرملي ، ص 31
- رجب سعد السيد: الثقافة الغائبة، موقع (WWW.ARALWORLDBOOK.COM)
- حوار مع د.طالب عمران أجرته صحيفة (الوطن) العثمانية في عددها الصادر بتاريخ 2003/02/02
- غرة العتام : الابداع الفني في قصص الخيال العلمي ، مكتبة الانجلو المصرية ط 1 ، 1998/01/01 ص 31
- اميت جواسوامي : العلم والخيال العلمي يتضافران على اشراف الواقع رسالة اليونسكو ، تصدرها منظمة الامم المتحدة والثقافة ، اليونسكو ، نوفمبر ، 1984 ص 04
- روبرت سكولز وآخرون : آفاق ادب الخيال العلمي ، ترجمة حسين شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996 ، ص 36
- محمود قاسم ، ادب الخيال العلمي ادب القرن العشرين ، ص 31 ، ص 197.
- 《 ينظر : محمود قاسم ؛ الخيال العلمي في الادب ، دار طلاس .ط 1 ، 1994.
- محمود مصطفى : ادب الخيال العلمي العربي ، الراهن والمستقبل ، مجلة فضول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد 71-2007 ، ص 88.
- محمد العيد ، الخيال العلمي استراتيجية سردية ، فصول ، ع 12 ، ص 29
- يوسف عز الدين عيسى : نريد الاجمل ، دار المعارف ؛ القاهرة ، 1986 ، ص 249 ، ص 289.
- يوسف الشاردني ، الخيال العلمي في الادب العربي ، ص 249

- عصام البهي : الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم ، ط 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ت ص 30
- طالب عمران : في العلم والخيال العلمي منشورات وزارة الثقافة ، ط 01 ،دمشق 1989.ص 121
- دليل كمبريدج للخيال العلمي ، المركز القومي للترجمة العدد 1991-2003م
- رؤوف وصفي : الخيال العلمي : المعرفة ، العدد 124 ، الرياض اغسطس 2005 م
- بتصرف الكاتب رواية سأعطيك الحلوى شرط ان تموت - وائل رداد ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 27 مارس 2013-2014 م،ص. 236.
- فيصل الاحمر ،اعمال المؤتمر الدولي ، الرواية العربية في الاليفة الثالثة وتشكل القراءة في الوطن العربي ، الجزائر-21-22.
- بوشعيب الساوري ،الخيال العلمي في الرواية المغربية الانشغالات والخصوصيات ص 59.
- لمياء عيطو -سرد الخيال العلمي لدى فيصل الاحمر ص 49
- جان غاتينو ، ادب الخيال العلمي ص 110-109
- موقع شبكة الانترنت - الخبر شوار : حوار مع الروائي وائل الرداد.
(www.moraler.com/vo1/showthear/24/06/2015)
- سيرة حياة (وائل رداد) جي ارك مارتن ، تر : محمد درويش ، مراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة، الدار العلوم العربية ،ناثرون لبنان ط1 ،2010 ص 26.
- روبرت سكولز واخرون :افاق ادب الخيال العلمي ، ترحين حسن شكري الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط+1996 ص 27 ، 28 ، 29.

الفهرس

أ	الإهداء
ب	شكر وتقدير
هـ	ملخص الدراسة
	التعريف بالبحث
أ	مقدمة
	الفصل الأول: ادب الخيال العلمي : المصطلح -النشأة عالميا وعربيا
05	تمهيد
07	تعريف ادب الخيال العلمي
10	نشأة وتطور أدب الخيال العلمي
12	ادب الخيال العلمي عند الغرب
13	كلاسيكيات الخيال العلمي (المرحلة الاولى)
15	المرحلة الثانية
17	المرحلة الثالثة : (عصر الازدهار في ادب الخيال العلمي)
20	مسار نشأة وتطور ادب الخيال العلمي
22	ادب الخيال العلمي عند العرب
24	-فترة الازدهار 1970-2000
27	الخاتمة
	الفصل الثاني: تجليات أدب الخيال العلمي في رواية (سأعطيك الحلوى شرط أن تموت)

29	مميزات أدب الخيال العلمي
31	بطاقة فنية للكاتب (للرواية)
34	تلخيص رواية (سأعطيك الحلوى شرط ان تموت)
43	سيمات الخيال العلمي في الرواية
43	اللغة اللغة
43	التنبؤ بالمستقبل
44	لاسترجاع
45	الرحلة الخيالية
45	العوالم الغربية
46	دراسة اهم الاحداث في رواية سأعطيك الحلوى شرط ان تموت للكاتب وائل رداد واستخراج اهم الاحداث والشخصيات الرئيسية/ الثانوية والزمان والمكان
46	بخصوص الاسلوب
46	اهم الاحداث في الرواية التي تطرق اليها الكاتب والشخصيات الرئيسية والثانوية
48	اهم الاحداث للرواية
50	الشخصيات الرئيسية
50	الشخصيات الثانوية
51	زمن الرواية
51	مكان الرواية
52	فكرة عامة حول الرواية
53	الكلمات المفتاحية
54	الأدب
55	الخيال

56	الرواية
56	الرواية العربية المعاصرة
57	العرب
57	الغرب
58	الخاتمة
	الملاحق
60	التعريف بالروائي
62	السيرة الذاتية للكاتب < وائل رداد >
64	مؤلفاته
65	-ملخص البحث
69	قائمة المصادر المراجع

ملخص البحث

عرفت الرواية العربية المعاصرة تحولات جذرية ، لم يسبق لها مثيل في التراث العربي من حيث البنية وغيرها ، ويرجع هذا التطور الى انفتاحها على رؤى جديدة في الكتابة ، والى تطور الحياة ومضامينها من جهة اخرى ، ورواية الخيال العلمي هي مجال اخر تمارس فيه الرواية حركيتها ونزوعها الى تحديث مبادئها وعلى اعتبار انها تعالج بطريقة خيالية استجابة الانسان للتطور العلمي والتكنولوجي ، بتصوير الحياة المحتملة ، والتي تحدد اهم تمفصلاتها المعرفة العلمية ، فإنها تمتاز بخصائص معينة من حيث الشكل ، لذلك فالبحث في مكونات الرواية وخصائصها في رواية الخيال العلمي العربي المعاصرة من خلال رواية (سأعطيك الحلوى شرط ان تموت)، هو سعي لإبراز خصوصية الخيال العلمي العربية على مستوى واقعها وعلى مستوى الشخصية والمكان والزمان وغيرها بيان واقعها وعلى مستوى الشخصية والمكان والزمان وغيرها، بيان استراتيجيات بناءها وبعدها الدلالي.

الكلمات المفتاحية :

الأدب- الخيال-الرواية -الرواية العربية المعاصرة-الغرب